

أعمال ومستحبات

العمرة والحج والزيارة

إعداد

السيد محمد علي الحسيني



مؤسسة الأعلام للطبوعات

أعمال ومستحبات
الحج والعمرة والزيارة

اعداد

السيد محمد علي الحسيني

مؤسسة الإعلمي للمطبوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أما بعد:

قدمنا الآيات المباركة والروايات الشريفة قبل كلامنا لأنها تغني عنه وتفيد أكثر منه، لكن لا بد من أن نشير باختصار إلى مضمون هذه الكتاب المسمى بـ(أعمال ومستحبات العمرة والحج والزيارة)، الذي يحتوي على الأذكار والأدعية والمستحبات التي تتعلق بأعمال المعتمر والحاج، والزيارات في الأماكن المقدسة في مكة المكرمة، ويحتوي على التعاريف المختصة بالمسجد الحرام والأماكن المهمة في مكة المكرمة.

نسأل الله أن يجعل حجكم مبروراً وسيعكم مشكوراً وعملكم مقبولاً وذنبكم مغفوراً ودعائكم مستجاباً.

محمد علي الحسيني

www.mohamadelhuseini.net

info@mohamadelhuseini.com

اداب الحج إلى بيت الله الحرام

أهداف ومنافع الحج

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾

الحج، ذلك المؤتمر الإسلامي الكبير، والتظاهرة الإيمانية الرائعة التي تشترك فيها صنوف متعددة من الأجناس، والفئات والطبقات، والقوميات على موعد واحد، وفي أرض واحدة، يرددون هتافاً واحداً، ويمارسون شعاراً واحداً، ويتجهون لغاية واحدة، وهي الإعلان عن العبودية والولاء لله وحده، والتحرر من كل آثار الشرك والجاهلية، بطريقة جماعية حركية، تؤثر في النفس، وتشبع المشاعر والأحاسيس بمستوحيات الإيمان، ومداليل التوحيد.

والحج كما صرح القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة إلى جانب كونه عبادة وتقرباً إلى الله سبحانه، فإن فيه منافع اجتماعية، وفوائد ثقافية، واقتصادية، وسياسية، وتربوية، تساهم في بناء المجتمع الإسلامي، وتزيد في وعيه وتوجيهه، وتساهم في حل مشاكله، وتنشيط مسيرته.

ففي الحج يشهد المسلمون: أروع مظاهر المساواة، والتواضع، والأخوة الإنسانية، بالغاء الفوارق والأزياء، وخلع أسباب الظهور الاجتماعي..، والظهور باللباس العبادي الموحد (لباس الإحرام)، حيث يحس الجميع بوحدة النوع الإنساني..، وبالأخوة والمساواة.

وفي الحج يستشعر المسلمون وحدة الأرض، ووحدة البشر، ويمثلون عملية اسقاط الحدود التي صنعتها الأنانيات والأطماع البشرية: الاقليمية، والقومية، والعنصرية...

فهم يقطعون آلاف الأميال، ويخترقون كل حواجز الحدود، ويجتازون كل الموانع التي صنعتها الإنسان على أرض الله سبحانه... استجابة لنداء العقيدة، وتلبية لهتاف الإيمان.

وفي الحج يلتقي المسلمون بمؤتمرهم الكبير، فيتذاكرون في شؤونهم، ويتشاورون في أمور حياتهم وعقيدتهم، ويتبادلون الخبرات والتجارب والآراء والعادات الحسنة، ويتعرف بعضهم على مشاكل البعض، ويطلع بعضهم على رأي البعض، ويتعرف بعضهم على أخبار البعض الآخر، فيزداد الوعي، وتنمو المعرفة، وتشخذ الهمم من أجل الإصلاح والتغيير والاهتمام بشؤون الأمة والعقيدة، فتخطط المشاريع، ويفكر في الأعمال، وتؤسس المراكز الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، ويستعين بعضهم بالبعض الآخر، وكأنهم جسد واحد، وروح واحدة.

والحج بما هو تجمع بشري ضخم، يستقطب الملايين من المسلمين، من مختلف الأقطار والأمصار، فهو ينتج حركة بشرية هائلة، يتبعها تحرك إقتصادي ومالي ضخم، عن طريق النقل، والاستهلاك، وحمل البضائع وتبادل النقود، وشراء الأضاحي والحاجيات ومستلزمات الحج والإقامة والسفر، وفينتفع العديد من المسلمين، ويشهد مجتمعهم حركة اقتصادية ومالية نشطة.

وفي الحج اعداد وتربية لسلوك الفرد ونوازه، ففي الحج يعود الحاج الصبر، وتحمل المشاق، وحسن الخلق،... من اللطف، والتواضع، واللين وحسن المحادثة، والكرم والتعاطف، والامتناع عن: الكذب، والغيبة، والخصومة، والتكبر... الخ.

وفيه يعود الألفة، والتعارف عن طريق السفر والاختلاط، فتنمو لديه الروح الاجتماعية، وتتهذب ملكاته الأخلاقية، عن طريق هذه الممارسة التربوية، والتفاعل البشري الرائع، الذي يشهده في الحج، بأرقى درجات الإلتزام، والاستقامة السلوكية.

* وقد تحدث الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) عن منافع الحج، وفوائده، باجابته البليغة على سؤال أحد أصحابه (هشام بن الحكم).

قال: هذا الصحابي الجليل للإمام يسأله: ما العلة التي من أجلها كلف الله العباد بالحج والطواف بالبيت؟

فقال (ع): (إن الله خلق الخلق ... - إلى أن قال - وأمرهم بما يكون من أمر الطاعة في الدين، ومصالحتهم من أمر دنياهم، فجعل فيه الاجتماع من الشرق والغرب، ليتعارفوا ولينزع كل قوم من التجارات من بلد إلى بلد، ولينتفع بذلك المكاري والجمال، ولتعرف آثار رسول الله (ص) وتعرف أخباره، ويذكر ولا ينسى... الخ).

* ويتطابق مع هذا التعليل والتحليل شرح حفيده الإمام علي بن موسى الرضا (ع) لمنافع الحج، وآثاره الاجتماعية التي يجنيها الفرد والمجتمع حين قال: (إنما أمروا بالحج لعله الوفادة إلى الله عز وجل، وطلب الزيادة، والخروج من كل ما اقترب العبد، تائباً مما مضى، مستأنفاً لما يستقبل، مع ما فيه من اخراج الأموال، وتعب الأبدان، والاشتغال عن الأهل والولد، وحظر النفس عن اللذات، شاخصاً في الحر والبرد، ثابتاً على ذلك، دائماً مع الخضوع والاستكانة والتذلل، مع ما في ذلك من لجميع الخلق من المنافع، لجميع من في شرق الأرض وغربها، ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لم يحج، من بين تاجر، وجالب، وبائع، ومشتتر، وكاسب، ومسكين، ومكار، وفقير، وقضاء حوائج أهل الأطراف في

المواضع الممكن لهم الاجتماع فيه، مع ما فيه من التفقه، ونقل أخبار الأئمة إلى كل صقع وناحية، كما قال الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.

وهكذا شاء الله أن يكون الحج محراباً للعبادة.. وموسماً للتربية والتوجيه، ومجالاً للمنفعة وتحقيق المصالح الاجتماعية للإنسان.

نداء الحج

ومنذا أن أطلق القرآن نداء الحج، انطلق الحجاج يلبي، ويستجيب للنداء... ويردد هتاف الحب، والإخلاص، والوفاء لله سبحانه: (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ... لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ... إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمَلِكُ، لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ).

وهكذا كان نداء محمدص الذي علمه أمته.. نداء تطلقه القلوب المستجيبة لنداء الله.. لتعلن عن ولائها، وصدق توجهها، متحدية المتاعب والمشاق، حباً لله، وشوقاً إلى ارتياد أرض المقدسات، ومواطن التعبير عن الاخلاص لله.

فالملبي يردد ضمن جمع الحجاج - لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، استجبت اللهم لندائك وأمرك وحضرت بين يدي رحمتك، حباً لك، وإخلاصاً. فأنت الواحد الذي ملك مني نفسي، ومشاعري، وحياتي... فلا شيء غيرك يمكن أن يحول بيني، وبين الوصول إليك... إنك شرفتنى وأحبتني، ودعوتني للحضور بساحة رحمتك.. وكيف لا استجيب لك...؟!.

أليس الخلق والملك لك...؟!.

أأست صاحب النعم الذي يستحق الشكر والحمد...؟!.

أأست المدين لك.. الذي يلهج بحمدك والثناء عليك والتعظيم لك...؟!.

ها أنا قد حضرت بين يديك.. وقد تركت كل ما خولتني ورائي... من الأهل والمال والجاه والمتع واللذات،.. سعيًا لرضاك، ووفوداً عليك، وشوقاً إليك.. فتقبلني اللهم بأحسن قبولك، وأجب دعائي، وأكرم وفادتي عليك، وأجر فراري من الذنب إليك.

* روي عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن أبي طالب انه لما رجع من الحج استقبله أحد الحجاج (الشبلي)، فقال له الإمام عجبك يا شبلي؟ قال: نعم يا ابن رسول الله، فقال: أنزلت الميقات وتجردت عن مخيط الثياب واغتسلت؟! قال: نعم. قال ع: فحين نزلت الميقات نويت أنك خلعت ثياب المعصية، ولبست ثوب الطاعة؟ قال: لا.

قال ع: فحين تجردت عن مخيط ثيابك نويت أنك تجردت عن الرياء والنفاق والدخول في الشبهات؟ قال: لا.. قال ع: فحين اغتسلت نويت أنك اغتسلت من الخطايا والذنوب؟ قال: لا.. قال ع: فما نزلت الميقات، ولا تجردت عن مخيط الثياب، ولا اغتسلت.

ثم قال ع: حين تنظفت وأحرمت، وعقدت الحج نويت أنك تنظفت بنور التوبة الخالصة لله تعالى؟ قال: لا.

قال ع: فحين أحرمت نويت أنك حرمت على نفسك كل محرّم حرّمه الله عزوجل قال: لا.

قال ع: فحين عقدت الحج نويت أنك قد حللت كل عقد لغير الله؟ قال: لا.

قال له ع: ما تنظفت، ولا أحرمت ولا عقدت الحج.

ثم قال ع له: أدخلت الميقات وصليت ركعتي الإحرام ولبيت؟؟ قال: نعم قال ع فحين دخلت الميقات نويت أنك بنية الزيارة؟ قال: لا.

قال ع: فحين صلّيت الركعتين نويت أنك تقربت إلى الله بخير الأعمال من الصلاة، وأكبر حسنات العباد؟ قال: لا.

قال له ع: ما دخلت الميقات ولا لبّيت، ثم قال ع له: أدخلت الحرم، ورأيت الكعبة وصلّيت؟ قال: نعم.

قال ع: فحين دخلت الحرم نويت أنك حرّمت على نفسك كل غيبة تستغيبها المسلمين من أهل ملة الإسلام؟ قال: لا. قال ع: فحين وصلت مكة نويت بقلبك أنك قصدت الله؟ قال: لا. قال ع فما دخلت الحرم، ولا رأيت الكعبة، ولا صليت...

ثم قال ع: طفت بالبيت، ومسست الأركان وسعيت؟ قال، نعم، قال ع: فحين سعيت نويت أنك هربت إلى الله، وعرف ذلك منك علام الغيوب؟ قال: لا.

قال ع: فما طفت بالبيت، ولا مسست الأركان، ولا سعيت.

ثم قال له: صافحت الحجر ووقفت بمقام إبراهيم، وصليت به ركعتين: قال: نعم، فصاح صيحة كاد يفارق الدنيا بها ثم قال آه. آه. وقال ع: من صافح الحجر الأسود فقد صافح الله تعالى، فانظر يا مسكين ولا يضيع أجر ما عظم حرّمته، وتنقض المصافحة بالمخالفة وقبض الحرام، نظير أهل الآثام. ثم قال ع: نويت حين وقفت عند مقام إبراهيم أنك وقفت على كل طاعة. وتخلّفت عن كل معصية؟ قال: لا.

قال ع: فحين صليت ركعتين نويت أنك بصلاة إبراهيم، وأرغمت بصوتك أنف الشيطان؟ قال: لا قال ع: فما صافحت الحجر الأسود، ولا وقفت عند المقام، ولا صليت فيه الركعتين.

ثم قال ع له: أشرفت على بئر زمزم، وشربت من مائها؟ قال ع: نعم. قال ع: نويت أنك أشرفت على الطاعة، وغضضت طرفك عن المعصية؟ قال: لا.

قال ع: فما أشرفت عليها، ولا شربت مائها. قال: أسعيت بين الصفا والمروة، ومشيت وترددت بينهما؟ قال: نعم. قال ع: نويت أنك بين الرجاء والخوف؟ قال: لا. قال ع: فما سعيت ولا مشيت، ولا ترددت بين الصفا والمروة. ثم قال ع: خرجت إلى منى؟ قال نعم. قال ع: نويت أنك أمنت الناس من لسانك وقلبك ويدك؟ قال: لا.

قال ع: فما خرجت إلى منى.

ثم قال له: أوقفت الوقفة بعرفة؟.. وطلعت جبل الرحمة وعرفت وادي نمره، ودعوت الله سبحانه عند الميل والحجرات؟.. قال: نعم. قال ع: هل عرفت بموقفك بعرفة معرفة الله سبحانه، أمر المعارف والعلوم، وعرفت قبض الله

على صحيفتك، واطلاعه على سريرتك وقلبك؟.. قال: لا، قال ع: نويت بطلوعك جبل الرحمة أن الله يرحم كل مؤمن ومؤمنة، ويتولى كل مسلم ومسلمة؟ قال: لا. قال ع: فنويت عند النمرة أنك لا تأمر حتى تأتمر، ولا تزجر حتى تنزجر، قال: لا، قال ع: فعندما وقفت عند العلم نويت أنها شاهدة لك على الطاعات، حافظة لك مع الحفظة بأمر رب السماوات؟. قال: لا. قال ع: فما وقفت بعرفة، ولا طلعت جبل الرحمة، ولا عرفت نمرة، ولا دعوت، ولا وقفت عند النمرات، ثم قال: مررت بين العلمين وصليت قبل مرورك ركعتين، ومشيت بمزدلفة، ولقطت فيها الحصى، ومررت بالمشعر الحرام؟ قال: نعم، قال ع: فحين صليت ركعتين نويت أنها صلاة شكر في ليلة عشر تنفي كل عسر، وتيسر كل يسر؟ قال: لا.

قال ع: فعندما مشيت بين العلمين، ولم تعدل عنهما يميناً ولا شمالاً، نويت أن تعدل عن دين الحق يميناً وشمالاً، ولا بقلبك، ولا بلسانك، ولا بجوارحك؟ قال: لا. قال ع: فعندما مشيت بمزدلفة ولقطت منها الحصى نويت أنك رفعت عنك كل معصية وجهل، وثبت كل علم وعمل؟ قال: لا. قال ع: فعندما مررت بالمشعر الحرام نويت أنك أشعرت قلبك أشعار أهل التقوى والخوف لله عزوجل؟ قال: لا. قال ع: فما مررت بالعلمين، ولا صليت ركعتين، ولا مشيت بالمزدلفة، ولا رفعت منها الحصى، ولا مررت بالمشعر الحرام. ثم قال ع: وصلت منى ورميت الجمرة، وحلقت رأسك، وذبحت هديك، وصليت في مسجد الخيف، ورجعت إلى مكة، وطففت طواف الأفاضة؟ قال: نعم. قال ع: فنويت عندما وصلت منى، ورميت الجمار أنك بلغت أنك رميت عدوك إبليس، وعصيته بتمام حجك النفيس؟ قال: لا. قال ع: فعندما حلقت رأسك نويت أنك تطهرت من الأدناس، ومن تبعة بني آدم، وخرجت من الذنوب كما ولدتك أمك؟ قال: لا. قال ع: أفعدما صليت في مسجد الخيف نويت أنك لا تخاف إلا الله عزوجل وذنبك، ولا ترجو إلا رحمة الله تعالى؟ قال: لا. قال ع: فعندما ذبحت هديك نويت أنك ذبحت حنجرة الطمع بما تمسكت بحقيقة الورع، وأنت اتبعت سنة إبراهيم ع بذبح ولده وثمره فؤاده وريحانة قلبه وحاجة سنته لمن بعده، وقربه إلى الله تعالى لمن خلفه؟ قال: لا.

قال ع: فعندما رجعت إلى مكة، وطففت طواف الأفاضة نويت أنك أفضت من رحمة الله تعالى، ورجعت إلى طاعته، وتمسكت بوده، وأديت فرائضه، وتقربت إلى الله تعالى؟ قال: لا. قال له: زين العابدينع: فما وصلت منى، ولا رميت الجمار، ولا حلقت رأسك، ولا ذبحت، ولا أديت نسكك، ولا صليت في مسجد الخيف، ولا طفت طواف الأفاضة، ولا تقربت، ارجع فانك لم تحج، فطفق (الشبلي) يبكي على ما فرط في حجه، وما زال يتعلم حتى حج من قابل بمعرفة ويقين.

* عن الإمام الباقرع: ما يُعبأ بمن يؤمّ هذا البيت إذا لم يكن فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله، وحلم يملك به غضبه وحسن الصحابة لمن صحبه.

* عن الإمام الصادق ع: إذا أحرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله كثيراً، وقلة الكلام إلا بخير، فإن من تمام الحج والعمرة أن يحفظ المرء لسانه إلا من خير، كما قال الله تعالى، فإن الله عزوجل يقول: ﴿فمن فرض فيهن الحج فلا رفث﴾

* عن الإمام الصادق ع: إذا أردت الحج فجرد قلبك لله من قبل عزمك من كل شاغل، وحجاب كل حاجب وفوض أمورك كلها إلى خالقك، وتوكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكناتك، وسلم لقضائه وحكمه وقدره، وودع الدنيا والراحة والخلق، وأخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين ولا تعتمد على زادك وراحتك وأصحابك وقوتك وشبابك ومالك، مخافة أن يصير ذلك عدواً ووبالاً.

* قال: من ادعى رضى الله واعتمد على شيء سواه صيره عليه عدواً ووبالاً ليعلم انه ليس له قوة ولا حيلة ولا لأحد إلا بعصمة الله وتوفيقه.

واستعدّ استعداد من لا يرجو الرجوع، وأحسن الصحبة، وراع أوقات فرائض الله وسنن نبيه ص ، وما يجب عليك من الأداب والاحتمال والصبر والشكر والشفقة والسخاء وإيثار الزاد على دوام الأوقات.

ثم اغسل بماء التوبة الخالصة ذنوبك والبس كسوة الصدق والصفاء والخضوع والخشوع. وأحرم عن كل شيء يمنعه من ذكر الله ويحجبك عن طاعته. ولبّ بمعنى إجابة صافية خالصة زاكية لله عزوجل في دعوتك متمسكاً بالعورة الوثقى.

وظف بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت.

وهرول هرباً من هواك وتبرياً من جميع حولك وقوتك. وأخرج عن غفلتك وزلاتك بخروجك إلى منى ولا تتنمّ ما لا يحل لك ولا تستحقه. واعترف بالخطايا بعرفات، وجدد عهدك عند الله بوحدانيته. وتقرب إلى الله واتقه بمزدلفة. واصعد بروحك إلى المأ الأعلى بصعودك إلى الجبل. وأذبح حنجرة الهواء والطمع عند الذبيحة. وارم الشهوات والخساسة والدناءة والأفعال الذميمة عند رمي الجمرات. واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق شعرك. وادخل في أمان الله وكنفه وستره وكلاءته من متابعة مرادك بدخولك الحرم. وزر البيت متحققاً لتعظيم صاحبه ومعرفة جلاله وسلطانه. واستلم الحجر رضاً بقسمته وخضوعاً لعزته. وودّع ما سواه بطواف الوداع. واصف روحك وسرك للقاء الله يوم تلقاه بوقوفك على الصفا. وكن ذا مروّة من الله نقياً أوصافك عند المروّة. واستقم على شرط حجّتك ووفاء عهدك الذي عاهدت به مع ربك وأوجبت له إلى يوم القيامة..

* عن الإمام الصادق ع: إذا اكتسب الرجل مالاً من غير حلة ثم حج فلبي، نودي لا لبّيك ولا سعديك، وإن كان من حلة فلبي نودي: لبّيك وسعديك.

آداب الاستعداد للسفر إلى حج بيت الله الحرام

- ١ . يعلم الإنسان المسلم أن الحج واجب عليه يجب أن يؤديه فيسعى إلى الاستعداد للسفر للحج إذا كان مستطيعاً لذلك.
- ٢ . يحاول أن يتعلم من الآخرين الأعمال التي يجب أن يؤديها الحاج ويسأل حتى عن الطريق.
- ٣ . يأخذ معه ما يحتاجه في سفره.
- ٤ . يحاول ان يوجه نفسه إلى عظمة هذا الواجب والذي فيه رضا الله عزوجل.
- ٥ . يسافر مع من يثق بهم وأهل التقوى والورع ويكون متعاوناً لطيفاً مع من معه في سفره.

آداب الحاج المثالي:

- ١ . يفكر دائما في كيفية الاستفادة من أيام وجوده في الأماكن المقدسة فيستغل أوقاته بالدعاء والتوسل والمناجاة والصلاة وعمل المستحبات.
- ٢ . يتجنب فعل أي عمل حرام حياءً وخوفاً من الله عزوجل. لانه ضيف عند الله عزوجل والضيف لا يفعل شيء يغضب صاحب البيت.
- ٣ . إن كان مع مجموعة من المؤمنين لا يترك صلاة الجماعة معهم لما فيها من الثواب ويشارك في مجالس الوعظ والارشاد.
- ٤ . يكون عنصراً فعالاً ومتعاوناً مع مرافقيه في السفر فلا يتكاسل عن العمل معهم في كل شيء يسأل عن أي شيء لا يعرفه خصوصاً ما يتعلق بأعمال حجه.

الفصل الأول

في مستحبات الإحرام والطواف والسعي في العمرة

وهي كثيرة، نكتفي بذكر بعضها:

الغسل: يستحب الغسل للإحرام وقراءة هذا الدعاء عند الغسل: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي نُورًا وَطَهُورًا، وَحِرْزًا وَأَمْنًا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ، اللَّهُمَّ طَهِّرْ لِي قَلْبِي وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي وَأَجِرْ عَلَيَّ لِسَانِي مَحَبَّتِكَ وَمَدْحَتِكَ وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا قُوَّةَ لِي إِلَّا بِكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قَوَامَ دِينِي التَّسْلِيمُ لَكَ وَالِاتِّبَاعُ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وعند لبس ثوبي الإحرام يقول: الحمد لله الذي رزقني ما أوارني به عورتني وأودى فيهِ فَرَضِي وَأَعْبُدُ فِيهِ رَبِّي وَأَنْتَهِي فِيهِ إِلَيَّ مَا أَمَرَنِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَصَدْتُهُ فَبَلَغَنِي، وَأَرَدْتُهُ فَاعَانَنِي وَقَبَّلَنِي وَلَمْ يَقْطَعْ بِي، وَوَجْهَهُ أَرَدْتُ فَسَلَّمَنِي، فَهُوَ حِصْنِي وَكَهْفِي وَحِرْزِي وَظَهْرِي وَمَلَاذِي وَلَجْنِي وَمَنْجَايَ وَذُخْرِي وَعُدَّتِي فِي شِدَّتِي وَرِخَائِي.

ثم يصلي صلاة الإحرام ركعتين أو ست ويقرأ هذا الدعاء: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ اسْتَجَابَ لَكَ وَأَمَّنَ بِوَعْدِكَ وَاتَّبَعَ أَمْرَكَ، فَإِنِّي عَبْدُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ لَا أُوْقِي إِلَّا مَا وَقَيْتَ وَلَا آخُذُ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَ وَقَدْ ذَكَرْتَ الْحَجَّ فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَعَزِّمَ لِي عَلَيْهِ عَلَيَّ كِتَابِكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ وَتُقَوِّمَنِي عَلَيَّ مَا ضَعَفْتَ عَنْهُ وَتُسَلِّمَ مِنِّي مَنَاسِكِي فِي يَسْرِ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ وَاجْعَلَنِي مِنْ وَفْدِكَ الَّذِي رَضِيَتْ وَارْتَضَيْتَ وَسَمَّيْتَ وَكَتَبْتَ..

اللَّهُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ شِقَّةٍ بَعِيدَةٍ وَأَنْفَقْتُ مَالِي ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، اللَّهُمَّ فَتَمِّمْ لِي حَجَّتِي وَعُمْرَتِي..

اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ التَّمَتُّعَ بِالْعِمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ عَلَيَّ كِتَابِكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنْ عَرَضَ لِي عَارِضٌ يَحْبِسُنِي فَخَلْنِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي بِقَدْرِكَ الَّذِي قَدَّرْتَ عَلَيَّ، اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ تَكُنْ حَجَّةَ فَعِمْرَةً، أَحْرَمَ لَكَ شَعْرِي وَبِشْرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَعِظَامِي وَمَخِي وَعَصْبِي مِنَ النِّسَاءِ وَالثِّيَابِ وَالطَّيِّبِ، ابْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَكَ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ.

ويستحب أن يضيف على التلبية الواجبة:

لَبَّيْكَ ذَا الْمَعَارِجِ لَبَّيْكَ دَاعِيًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ أَهْلَ التَّلْبِيَةِ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ ثُبْدِي وَالْمَعَادُ إِلَيْكَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ تَسْتَعْنِي وَيُفْتَقِرُ إِلَيْكَ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ مَرْهُوبًا وَمَرْغُوبًا إِلَيْكَ لَبَّيْكَ إِلَهَ الْحَقِّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ ذَا النِّعَمِ وَالْفَضْلِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ كَشَّافَ الْكُرْبِ الْعِظَامِ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ عَبْدُكَ وَابْنُ عِبِيدِكَ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ يَا كَرِيمَ لَبَّيْكَ.

آداب دخول الحرم

وعند دخول الحرم يقول: اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ وَقَوْلِكَ الْحَقِّ ﴿وَإِذْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾، اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مِمَّنْ أَجَابَ دَعْوَتَكَ وَقَدْ جِئْتُ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ وَفَجٍّ عَمِيقٍ سَامِعاً لِنِدَائِكَ وَمُسْتَجِيباً لَكَ مُطِيعاً لِأَمْرِكَ، وَكُلُّ ذَلِكَ بِفَضْلِكَ عَلَيَّ وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَيَّ مَا وَفَّقْتَنِي لَهُ، ابْتَغِي بِذَلِكَ الزُّلْفَةَ عِنْدَكَ وَالْقُرْبَةَ إِلَيْكَ وَالْمَنْزِلَةَ لَدَيْكَ وَالْمَغْفِرَةَ لِدُنُوبِي وَالتَّوْبَةَ عَلَيَّ مِنْهَا بِمَنِّكَ..

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَحَرِّمْ بَدَنِي عَلَى النَّارِ، وَآمِنِّي مِنْ عَذَابِكَ وَعِقَابِكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ويستحب أن يقف مقابل باب السلام ويقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَالسَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وفي رواية أخرى يقف على باب المسجد ويقول: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (ص)، وَخَيْرِ الْأَسْمَاءِ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ..

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ، وَعَلَى أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَسَلَامًا عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَاسْتَعْمَلْنِي فِي طَاعَتِكَ وَمَرْضَاتِكَ وَاحْفَظْنِي بِحِفْظِ الْإِيمَانِ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي جَلَّ ثَنَاءُ وَجْهِكَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ وَفْدِهِ وَزُورِهِ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَعْمُرُ مَسَاجِدَهُ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يُنَاجِيهِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَزَانِرُكَ فِي بَيْتِكَ وَعَلَى كُلِّ مَا تَيَّحَقُّ لِمَنْ أَتَاهُ وَزَارَهُ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَا تَيَّ وَأَكْرَمُ مَزُورٍ، فَاسْأَلْكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَبِأَنَّكَ وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفْوًا أَحَدٌ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ يَا جَوَادُ يَا كَرِيمُ يَا مَاجِدُ يَا جَبَّارُ يَا كَرِيمُ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ تَحْفَتَكَ إِيَّايَ بَزِيَارَتِي إِيَّاكَ أَوَّلَ شَيْءٍ تُعْطِينِي فَكَأَنَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ.

ثم يقول ثلاثاً: اللَّهُمَّ فَكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ.

ثم يقول: وأوسع عليّ من رزقك الحلال الطيب، وأدرء عني شرّ شياطين الإنس والجنّ وشرّ فسقة العرب والعجم، ثم يدخل المسجد ويقول: (بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله (ص)).

ثم ترفع يديك إلى السماء متوجهاً إلى الكعبة وتقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي مَقَامِي هَذَا، وَفِي أَوَّلِ مَنَاسِكِي أَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتِي، وَأَنْ تَتَجَاوَزَ عَنِّي خَطِيئَتِي وَتَضَعَ عَنِّي وَزْرِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّغَنِي بَيْتَهُ الْحَرَامَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا بَيْتَكَ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمناً مَبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَالْبُدُ بِلَدِّكَ وَالْبَيْتُ بَيْتُكَ جِئْتُ أَطْلُبُ رَحْمَتَكَ وَأَوْمُ طَاعَتِكَ مُطِيعاً لِأَمْرِكَ رَاضِياً بِقُدْرِكَ، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُضْطَرِّ إِلَيْكَ الْخَائِفِ لِعُقُوبَتِكَ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَاسْتَعْمَلْنِي بِطَاعَتِكَ وَمَرْضَاتِكَ.

ثم تنظر إلى الكعبة وتقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَظَمَكَ وَشَرَّفَكَ وَكَرَّمَكَ وَجَعَلَكَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمناً مَبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ.

ثم تذهب إلى الحجر الأسود وتستلمه وتقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِمَّا أَحْسَى وَأَحْذَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَسَلَامٌ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُوْمِنُ بِوَعْدِكَ، وَأُصَدِّقُ رُسُلَكَ وَأَتَّبِعُ كِتَابَكَ.

وفي رواية صحيحة عن أبي عبد الله (ع): إذا دنوت من الحجر الأسود فارفع يديك واحمد الله واثن عليه وصل على النبي (ص) واسأل الله أن يتقبل منك ثم استلم الحجر وقبله، فإن لم تستطع أن تقبله فاستلمه بيدك فإن لم تستطع أن تستلمه بيدك فأشر إليه وقل:

اللَّهُمَّ أَمَانَتِي أَدَيْتَهَا وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِي بِالْمُؤَافَاةِ، اللَّهُمَّ تَصَدِّقاً بِكِتَابِكَ وَعَلَى سُنَّةِ نَبِيِّكَ (صلواتك عليه وآله) أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الطَّاعُوتِ وَالْمَلَاتِ وَالْعَرَى وَعِبَادَةُ الشَّيْطَانِ وَعِبَادَةُ كُلِّ نِدٍّ يُدْعَى مِنَ دُونِ اللَّهِ.

فإن لم تستطع أن تقول هذا كله فبعضه، وقل:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ بَسَطْتُ يَدِي، وَفِيمَا عِنْدَكَ عَظُمْتُ رَغْبَتِي، فَاقْبَلْ سَبْحَتِي، وَاعْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَمَوَاقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

الأدعية حال الطواف

ولكي لا يشك الطائف في عدد الأشواط يقرأ الأدعية الماثورة في كل دور من الطواف بقصد الرجاء ولو مكرراً.

دعاء الشوط الأول

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَمْشَى بِهِ عَلَى ظِلِّ الْمَاءِ كَمَا يَمْشَى بِهِ عَلَى جُدِّ الْأَرْضِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَهْتَزُّ لَهُ عَرْشُكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَهْتَزُّ لَهُ أَقْدَامُ مَلَائِكَتِكَ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ مُوسَى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي غَفَرْتَ بِهِ لِمُحَمَّدٍ (ص) مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَأَتَمَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، أَنْ تَرْزُقَنِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ثُمَّ تَطْلُبُ حَاجَتَكَ.

دعاء الشوط الثاني

اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ فَقِيرٌ وَإِنِّي خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ فَلَا تُغَيِّرْ جِسْمِي وَلَا تُبَدِّلْ إِسْمِي. ثُمَّ تَقُولُ: سَأَلْتُكَ فَقِيرَكَ مَسْكِينِكَ بِبَابِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهِ بِالْجَنَّةِ، اللَّهُمَّ الْبَيْتُ بَيْتُكَ وَالْحَرَمُ حَرَمُكَ وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ الْمُسْتَجِيرِ بِكَ مِنَ النَّارِ، فَاعْتَقِنِي وَوَالِدِي وَأَهْلِي وَوُلْدِي وَإِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّارِ يَا جَوَادُ يَا كَرِيمُ.

دعاء الشوط الثالث

اللَّهُمَّ ادْخُلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَأَجْزِنِي بِرَحْمَتِكَ مِنَ النَّارِ، وَعَافِنِي مِنَ السُّقْمِ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلَالِ، وَاذْرَأْ عَنِّي شَرَّ فِسْقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَشَرَّ فِسْقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ..

ثم تقول: يَا ذَا الْمَنِّ وَالطَّوْلِ وَالْجُودِ وَالكَرَمِ إِنَّ عَمَلِي ضَعِيفٌ فَضَاعِفُهُ لِي وَتَقَبَّلْهُ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

دعاء الشوط الرابع

يَا اللَّهُ يَا وَلِيَّ الْعَافِيَةِ وَخَالِقَ الْعَافِيَةِ وَرَازِقَ الْعَافِيَةِ وَالْمُنْعَمَ بِالْعَافِيَةِ وَالْمَنَّانَ بِالْعَافِيَةِ وَالْمَتَّفِضِلُ بِالْعَافِيَةِ عَلَيَّ وَعَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارزُقْنَا الْعَافِيَةَ وَدَوَامَ الْعَافِيَةِ وَتَمَامَ الْعَافِيَةِ وَشُكْرَ الْعَافِيَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

دعاء الشوط الخامس

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَكَ وَعَظَّمَكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا نَبِيًّا وَجَعَلَ عَلِيًّا إِمَامًا اللَّهُمَّ اهْدِ لَهُ خِيَارَ خَلْقِكَ، وَجَنِّبْهُ شِرَارَ خَلْقِكَ.

ثم تقول: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

دعاء الشوط السادس

اللَّهُمَّ الْبَيْتُ بَيْتُكَ وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ، وَهَذَا مَقَامُ الْعَانِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ مِنْ قِبَلِكَ الرُّوحُ وَالْفَرْخُ وَالْعَافِيَةُ، اللَّهُمَّ إِنَّ عَمَلِي ضَعِيفٌ فَضَاعِفُهُ لِي وَاعْفُرْ لِي مَا أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي وَخَفِيَ عَلَيَّ خَلْقِكَ، أَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ.

دعاء الشوط السابع

اللَّهُمَّ إِنَّ عِنْدِي أَفْوَاجاً مِنْ ذُنُوبٍ وَأَفْوَاجاً مِنْ خَطَايَا، وَعِنْدَكَ أَفْوَاجٌ مِنْ رَحْمَةٍ وَأَفْوَاجٌ مِنْ مَغْفِرَةٍ، يَا مَنْ اسْتَجَابَ لِأَبْعَضِ خَلْقِهِ إِذْ قَالَ انظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ اسْتَجِبْ لِي.

ثم تقول: اللَّهُمَّ قنعي بما رزقتني وبارك لي فيما آتيتني.

دعاء عقيب صلاة الطواف

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي، الْحَمْدُ لِلَّهِ بِمَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى نِعْمَانِهِ كُلِّهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَى مَا يُحِبُّ وَيَرْضَى. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ مِنِّي وَطَهِّرْ قَلْبِي وَزَكِّ عَمَلِي.

استحباب الشرب من ماء زمزم

ويستحب شرب ماء زمزم والرَّشَّ عَلَى رَأْسِهِ وَبَدَنِهِ وَقِرَاءَةَ هَذَا الدُّعَاءِ: (اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عِلْماً نَافِعاً وَرِزْقاً وَاسِعاً وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسَقَمٍ).

وكان أبو الحسن (ع) يقول إذا شرب من زمزم: (بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ).

وفي البحار عن الخصال عن أبي عبد الله (ع) قال: أسماء زمزم: ركضة جبرئيل وحفيرة إسماعيل، وحفيرة عبد المطلب وزمزم وبيرة، والمضمونة، والرواء، وشبعة، وطعام مطعم، وشفاء سقم.

وفي عن المحاسن عن النبي (ص) قال: (مَاءُ زَمَزَمَ دَوَاءٌ مِمَّا شَرِبَ لَهُ).

ويستحب الإكثار منه والإملاء منه وكان النبي (ص) يستهدي ماء زمزم وهو بالمدينة.

وقد روى حماد: أن جماعة من العلماء شربوا منه لمطالب مهمة ما بين تحصيل علم وقضاء حاجة وشفاء من علة وغير ذلك فنالوها والأهم طلب المغفرة من الله تعالى، فليسم ولينوي بشربه طلب المغفرة والفوز بالجنة والنجاة من النار وغير ذلك، ويستحب حمله وإهداه.

آداب السعي

يستحب الخروج إلى (الصفا) من الباب الذي خرج منه رسول الله (ص)، وهو الباب الذي يقابل الحجر الأسود، ويسمى الآن بـ(باب الصفا) مع السكينة والوقار فيصعد على (الصفا) حتى ينظر إلى البيت ويتوجه إلى الركن الذي فيه الحجر الأسود ويستحب إطالة الوقوف على جبل الصفا، وعن أبي عبد الله (ع): من أراد أن يكثر ماله فليطل الوقوف على الصفا والمروة، وأن يتذكر نعم الله عليه، ويذكر من آلائه وبلائه وحسن صنيعه إليه ما يتمكن على ذكره.

ويقول سبعاً: الله أكبر. وهو متوجه إلى الكعبة. وسبعاً: الحمد لله. وسبعاً: لا إله إلا الله. وثلاثاً هذا الدعاء.

لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، وهو على كل شيء قدير. اللهم صل على محمد وآل محمد.

ويقراً هذا الدعاء ثلاث مرات: الله أكبر على ما هدانا، والحمد لله على ما أولانا والحمد لله الحي القيوم، والحمد لله الحي الدائم.

ويقول ثلاثاً: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون.

ويقراً ثلاثاً: اللهم إني أسألك العفو والعافية، واليقين في الدنيا والآخرة.

وثلاثاً: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

ومئة مرّة: الله أكبر. ومئة مرّة: لا إله إلا الله. ومئة مرّة: الحمد لله. ومئة مرّة: سبحان الله.

ثم يقرأ: لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد وحده اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت اللهم إني أعوذ بك من ظلمة القبر ووحشته اللهم أظني في ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك.

وكرر هذا الدعاء فإن فيه استידاع دينك ونفسك إليه تعالى: (أستودع الله الرحمن الرحيم الذي لا تضيع ودائعه ديني ونفسي وأهلي، اللهم استعملني على كتابك وسنة نبيك وتوفني على ملته وأعذني من الفتنة). ثم يقول ثلاثاً: الله أكبر.

ثم يعيد دعاء الاستيداع مرتين ثم يقول: الله أكبر. ثم يدعو بالدعاء السابق (وهو دعاء الاستيداع) مرّة، فإن لم يستطع هذا فبعضه ويستحب أن يستقبل الكعبة ويرفع يديه ويقول: اللهم اغفر لي كل ذنب أذنبته قط فإن عدت فعد علي بالمغفرة، فإنك أنت الغفور الرحيم، اللهم افعل بي ما أنت أهله فإنك إن تفعل بي ما أنت أهله ترحمني، وإن تعددني فانت غني عن عذابي وأنا محتاج إلى رحمتك، فيا من أنا محتاج إلى رحمة ارحمني.

اللهم لا تفعل بي ما أنت أهله، فإنك إن أصبحت أتقي عدلك ولا أخاف جورك. فيا من هو عدل لا يجوز ارحمني.

ثم تقول: يا من لا يخيب سائله ولا ينفذ نائله صل على محمد وآل محمد، وأعذني من النار برحمتك.

ادع لنفسك ما أحببت، وليكن وقوفك على (الصفاء) أول مرة أطول من غيرها، ثم انحدر قليلاً وقف واقرأ هذا الدعاء متوجهاً إلى الكعبة:

اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وفتنته وغرْبته ووحشته وظلمته وضيقه وضمكه، اللهم أظني في ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك.

ثم انحدر وانت كاشف عن ظهرك واقرأ هذا الدعاء في حال الهبوط من الصفا:

يا رب العفو، يا من أمر بالعفو، ويا من هو أولى بالعفو، يا من يُثيب على العفو العفو العفو العفو، يا جواداً يا كريم يا قريب يا بعيد أزدد علي نعمتك واستعملني بطاعتك ومرضاتك.

ثم تسعى وعليك السكينة والوقار حتى تصل إلى محل الهرولة فتهرول، ولا هرولة على النساء، ويستحب قراءة هذا الدعاء في موضع الهرولة:

بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ وارحَمْ وتجاوزْ عما تعلم، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ،
واهدني للتي هي أقوم، اللَّهُمَّ إِنَّ عَمَلِي ضَعِيفٌ فَضَاعَفْهُ لِي وَتَقَبَّلْ مِنِّي، اللَّهُمَّ لَكَ سَعْيِي، وَبِكَ حَوْلِي وَقُوَّتِي، تَقَبَّلْ
عَمَلِي يَا مَنْ يَقْبَلُ عَمَلَ الْمُتَّقِينَ.

فإذا تجاوزت محل الهرولة فتنقطع الهرولة وتسعى على سكينة ووقار وتقرأ هذا الدعاء:

يَا ذَا الْمَنِّ وَالْفَضْلِ وَالكَرَمِ وَالنِّعَمِ وَالْجُودِ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

حتى إذا أتيت المروة فاصعد عليها واصنع عليها كما صنعت على الصفا، واسأل الله تبارك وتعالى حوائجك وتقول في دعائك:

يَا مَنْ أَمَرَ بِالْعَفْوِ، يَا مَنْ يَجْزِي عَلَى الْعَفْوِ، يَا مَنْ دَلَّ عَلَى الْعَفْوِ، يَا مَنْ زَيَّنَ الْعَفْوَ، يَا مَنْ يُثِيبُ عَلَى الْعَفْوِ، يَا مَنْ يُحِبُّ
الْعَفْوَ، يَا مَنْ يُعْطِي عَلَى الْعَفْوِ، يَا مَنْ يَعْفُو عَلَى الْعَفْوِ، يَا رَبَّ الْعَفْوِ، الْعَفْوَ الْعَفْوَ الْعَفْوَ.

وتضرع إلى الله تعالى وابك فإن لم تقدر على البكاء فتباكي، واجهد أن تخرج من عينيك الدموع، واجتهد في الدعاء، وترجع من المروة إلى الصفا على هذا النهج وتقرأ هذا الدعاء حال السعي، فإنه خير دعاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُسْنَ الظَّنِّ بِكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَصِدْقَ النِّيَّةِ فِي التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ.

آداب التقصير

ويستحب الجمع بين أخذ الشعر من الرأس واللحية والشارب وقص الأظافر، وعدم المبالغة ليبقى شيء للحج، وعن أبي عبد الله (ع) قال: إذا فرغت من سعيك وأنت متمتع فقصر من شعرك من جوانبه، ولحيتك وخذ من شاربك وقلم أظفرك، وابق منها لحجك وإذا فعلت ذلك فقد أحللت من كل شيء يحل منه المحرم وأحرمت منه... الخ.

الفصل الثاني

في آداب الحج والوقوف بعرفات والمشعر الحرام وأعمال منى

ما تقدم من الآداب في إحرام العمرة يجري في إحرام الحج أيضاً، وأفضل الإحرام أن يكون بعد صلاة الظهر أو صلاة العصر أو فريضة مقضية أو صلاة نافلة أقلها، ركعتان، والأفضل إيقاعه في المسجد الحرام، والأفضل أن يكون في حجر إسماعيل أو مقام إبراهيم ويُستحب التلفظ بالنية، وتأتي بالتلبيات التي سبق ذكرها في العمرة، إلا أنه عوض قولك: (اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ التَّمَتَّ بِالْعُمْرَةِ) تقول: (اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ) فإذا أحرمت للحج وخرجت من مكة تلبية في طريقك غير رافع صوتك، حتى إذا أشرفت على الأبطح رفعت صوتك، وإذا توجهت إلى منى تقول:

(اللَّهُمَّ إِيَّاكَ أَرْجُو وَإِيَّاكَ أَدْعُو فَبَلِّغْنِي أَمَلِي وَأَصْلِحْ لِي عَمَلِي).

ثم تذهب إلى منى بسكينة ووقار، مشغلاً بذكر الله سبحانه، فإذا وصلت إليها تقول:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَقْدَمَنِيهَا صَالِحاً فِي عَافِيَةٍ وَبَلِّغْنِي هَذَا الْمَكَانَ. ثم تقول: اللَّهُمَّ هَذِهِ مِنِّي وَهِيَ مِمَّا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْمَنَاسِكِ فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ أَنْبِيَانِكَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ.

ويستحب لك المبيت في منى ليلة عرفة تقضيها في طاعة الله تبارك وتعالى، والأفضل أن تكون عبادتك ولا سيما صلواتك في مسجد الخيف، ولتكن صلاتك فيه عند المنارة التي في وسط المسجد وعلى بعد ثلاثين ذراعاً من جميع جوانبها، فذلك مسجد النبي (ص) ومصلى الأنبياء الذي صلوا فيه قبله - عليهم السلام - فإذا صليت الفجر عقب إلى طلوع الشمس، ثم تذهب إلى عرفات.

آداب الوقوف بعرفات

الأدعية المأثورة حال الوقوف بعرفة كثيرة ونكتفي بذكر بعض هذه الأدعية، فتقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ فَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَخِيبٍ وَفِدِكَ وَارْحَمْ مَسِيرِي إِلَيْكَ مِنَ الْفَجِّ الْعَمِيقِ. اللَّهُمَّ رَبَّ الْمَشَاعِرِ كُلِّهَا فَكُفِّرْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ، وَأَدْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، اللَّهُمَّ لَا تَمَكِّرْ بِي وَلَا تَخْدَعْني وَلَا تَسْتَدْرِجْنِي. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَوْلِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَمَنِّكَ وَفَضْلِكَ يَا أَسْمَعَ السَّمَاعِينَ يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَرْزُقَنِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وارفع يديك إلى السماء واطلب من الله حوائجك، وقل: اللَّهُمَّ حَاجَتِي إِلَيْكَ الَّتِي إِنْ أُعْطِيتَ بِهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعَتْ وَإِنْ مَنَعْتَهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أُعْطِيتَ، أَسْأَلُكَ خَلاصَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَمَلِكُ يَدِكَ، نَاصِيتِي بِيَدِكَ وَأَجَلِي بِعِلْمِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُؤَفِّقَنِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي، وَأَنْ تُسَلِّمَ مِنِّي مَناسِكَ الَّتِي أَرِيَتْهَا خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) وَدَلَلْتَ عَلَيْهَا نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا (ص). اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ رَضِيتَ عَمَلَهُ، وَأَطَلْتَ عُمُرَهُ وَأَحْيَيْتَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ حَيَاةً طَيِّبَةً. ثُمَّ قَالَ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي تَقُولُ وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ. اللَّهُمَّ لَكَ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي وَلَكَ ثَرَاتِي وَبِكَ حَوْلِي وَمِنْكَ قُوَّتِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ، وَمِنَ وَسَاوِسِ الصُّدُورِ، وَمِنَ شَتَاتِ الْأَمْرِ، وَمِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا تَأْتِي بِهِ الرِّيَّاحُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ بِهِ الرِّيَّاحُ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ اللَّيْلِ وَخَيْرَ النَّهَارِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي سَمْعِي نُورًا وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي لِحْيَتِي وَدَمِي وَعِظَامِي وَعُرُوقِي وَمَقْعَدِي وَمَقَامِي وَمَذْكَلِي وَمَخْرَجِي نُورًا، وَأَعْظِمْ لِي نُورًا يَا رَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وأكثر من الصدقة هذا اليوم وتوجه إلى القبلة وقل مئة مرة: سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَمَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثم تقرأ عشر آيات من أول سورة البقرة ثم تقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات وتقرأ آية الكرسي، ثم تقرأ آية السجدة وهي:

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسْكِرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

ثم تقرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثم تحمد الله عز وجل على كل نعمة أنعمها عليك وتذكر أنعمه واحدة واحدة ما أحصيت منها وتحمده على ما أنعم عليك من أهل أو مال وتحمده على ما أبلاك وتقول:

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى نِعْمَتِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى بِعَدَدٍ وَلَا تُكَافَأُ بِعَمَلٍ.

وتحمده بكل آية ذكر فيها الحمد لنفسه في القرآن وتسبحه بكل تسبيح ذكر به نفسه في القرآن، وتكبره بكل تكبير كبير به نفسه في القرآن، وتهلله بكل تهليل هلل به نفسه في القرآن، وتصلي على محمد وآل محمد وتكثر منه وتجتهد فيه، وتدعو الله عز وجل بكل اسم سمى به نفسه في القرآن، وبكل اسم تحسنه وتدعوه بأسمائه التي في آخر سورة الحشر.

وتقرأ هذا الدعاء: أسألك يا الله يا رحمان بكل اسم هو لك، وأسألك بقوتك وقدرتك وعزتك، وبجميع ما أحاط به علمك، وبجمعك وبأركانك كلها، وبحق رسولك صلواتك عليه وآله، وباسمك الأكبر العظيم الذي من دعاك به كان حقاً عليك أن تجيبه، وباسمك الأعظم الذي من دعاك به كان حقاً عليك أن لا تردّه وأن تعطيه ما سألك أن تغفر لي جميع ذنوبي في جميع علمك في.

واطلب من الله حوائجك كلها، وأن يوفقك للحج في القابل، وتخبر نفسك من الدعاء ما أحببت، واجتهد فإنه يوم دعاء ومسألة، وتعود بالله من الشيطان فإن الشيطان لن يذلك في موضع أحب إليه من أن يذلك في ذلك الموضع، وإياك أن تشتغل بالنظر إلى الناس.

وقل سبعين مرة: أسألك الجنة. وسبعين مرة: استغفر الله ربي وأتوب إليه.

وأقرأ الدعاء الذي علمه جبرئيل (ع) آدم (ع) لقبول توبته، وهو:

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَاعْفُرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَاعْفُرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

وعند غروب الشمس اقرأ هذا الدعاء: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَمِنْ تَشْتَتِ الْأَمْرِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَمْسَى ظَلَمِي مُسْتَجِيراً بِعَفْوِكَ، وَأَمْسَى خَوْفِي مُسْتَجِيراً بِأَمَانِكَ، وَأَمْسَى ذُلِّي مُسْتَجِيراً بِعِزَّتِكَ، وَأَمْسَى وَجْهِي مُسْتَجِيراً بِوَجْهِكَ الْبَاقِي، يَا خَيْرَ مَنْ سُنِلَ وَيَا أَجْوَدَ مَنْ أُعْطِيَ، يَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتَرْحِمَ جَلَلْنِي بِرَحْمَتِكَ وَالْبِسْنِي عَافِيَتِكَ وَأَصْرِفْ عَنِّي شَرَّ جَمِيعِ خَلْقِكَ.

وتدعو لنفسك ولوالديك ولأخوانك المؤمنين وأقلامهم لأربعين نفر من المؤمنين:

وعن أبي عبد الله (ع) قال إذا غربت الشمس يوم عرفة تقول:

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ هَذَا الْمَوْقِفِ وَارْزُقْنِيهِ مِنْ قَابِلِ أَيْدِي مَا أَبْقَيْتَنِي، وَأَقْلِبْني الْيَوْمَ مُفْلِحاً مُنْجِئاً مُسْتَجَاباً لِي مَرْحُوماً مَغْفُوراً لِي بِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ الْيَوْمَ أَحَدٌ مِنْ وَفْدِكَ وَحُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ وَاجْعَلْني الْيَوْمَ مِنْ أَكْرَمِ وَفْدِكَ عَلَيْكَ، وَأَعْطِنِي أَفْضَلَ مَا أُعْطِيتَ أَحَدًا مِنْهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ وَالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَرْجِعُ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِيَّ.

وكرر من قولك: اللَّهُمَّ أَعْتَقْنِي مِنَ النَّارِ.

آداب الوقوف بالمشعر

الإفاضة من عرفات بعد غروب الشمس بسكينة ووقار مشتغلاً بالدعاء والاستغفار فإذا انتهى إلى الكثيب الأحمر عن يمين الطريق فإنه يستحب قراءة هذا الدعاء: اللَّهُمَّ ارْحَمْ مَوْقِفِي، وَزِدْ فِي عَمَلِي، وَسَلِّمْ لِي دِينِي وَتَقَبَّلْ مَنَاسِكِي. ثم اقرأ هذا الدعاء: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ هَذَا الْمَوْقِفِ وَارْزُقْنِيهِ أَيْدِي مَا أَبْقَيْتَنِي. وأكثر حال السير كلمة: اللَّهُمَّ أَعْتَقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ.

ثم اقرأ هذا الدعاء: اللَّهُمَّ هَذِهِ جُمِعَ اللَّهُمَّ إِلَيَّ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْمَعَ لِي فِيهَا جَوَامِعَ الْخَيْرِ، اللَّهُمَّ لَا تُؤَيِّسْنِي مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي سَأَلْتُكَ أَنْ تَجْمَعَهُ لِي فِي قَلْبِي، ثُمَّ أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تُعَرِّفَنِي مَا عَرَّفْتَ أَوْلِيَاءَكَ فِي مَنْزِلِي هَذَا وَأَنْ تُقَيِّمَنِي جَوَامِعَ الشَّرِّ.

ويستحب تأخير العشاء إلى المزدلفة بينهما بأذان وإقامتين والتقاط حصى الجمار من المزدلفة وعددها سبعون، فإن أمكنك فالأفضل أن تحيي ليلتك بالعبادة والدعاء بالمأثورة وغيرها، ومن المأثورة قراءة هذا الدعاء:

اللَّهُمَّ رَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ فَكِّرْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ خَيْرُ مَطْلُوبٍ إِلَيْهِ وَخَيْرُ مَدْعُوٍّ وَخَيْرُ مَسْئُولٍ، وَلِكُلِّ وَافِدٍ جَائِزَةٌ، فَاجْعَلْ جَائِزَتِي فِي مَوْضِعِي هَذَا أَنْ تُقَيِّمَنِي

عَثْرَتِي وَتَقَبَّلْ مَعْذِرَتِي، وَأَنْ تَتَجَاوَزَ عَن خَطِيئَتِي ثُمَّ اجْعَلْ التَّقْوَى مِنَ الدُّنْيَا زَادِي، وَتَقَلِّبْنِي مُفْلِحاً مُنْجِئاً مُسْتَجَاباً لِي بِأَفْضَلِ مَا يَرْجِعُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ وَفْدِكَ وَزُورِ بَيْتِكَ الْحَرَامَ.

وإذا طلعت الشمس فاعترف لله تعالى بذنوبك سبع مرّات واسأل التوبة سبع مرّات واذكر الله تعالى عند الإفاضة، أي عندما تتوجه من المشعر إلى منى، والسعي في وادي محسر - أي السير السريع - وقدر السعي مئة خطوة، واقرأ هذا الدعاء:

اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَهْدِي، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَاخْلُفْنِي فِيمَنْ تَرَكْتُ بَعْدِي.

ثم قل: رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ، وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعَلَّمَ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ.

فائدة

منى وعرفات والمشعر الحرام من أجل الأمكنة المحترمة وأفضل المشاعر العظام، وقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة ففي حديث: (من وقف بهذين الموقفين - عرفة ومزدلفة - وسعى بين هذين الجبلين - صفا ومروة - ثم طاف بهذا البيت وصلى خلف مقام إبراهيم (ع) وظن أن الله لم يغفر له فهو من أعظم الناس وزراً).

وفي الحديث: (إذا أخذ الناس منازلهم بمنى نادى منادى من قبل الله تعالى: إذا أردتم أن أرضى فقد رضيت).

وفي الحديث أيضاً: (إذا أخذ الناس منازلهم بمنى نادى منادى: لو تعلمون بفساد من حللتم لاستيقنتم بالمغفرة).

ويظهر من الأخبار أن هذه الأمكنة المباركة من أوسع مظاهر الرحمة الربوبية، فينبغي للمتشرفين بتلك المقامات الكريمة والمشاعر العظيمة، أن يغتنموا الفرصة فإن الزمان والمكان والحال من أقرب مظان التقرب والاستجابة.

ولا يخفى أن منى والمشعر الحرام داخلان في الحرم، وعرفات خارجة عن الحرم، وحد عرفات مشهور هناك.

آداب رمي الجمرات

وهي أمور:

- ١ - أن يكون الرامي راجلاً لا راكباً.
 - ٢ - المشي بسكينة ووقار إلى الجمرة.
 - ٣ - أن يكون الرامي على طهارة حال الرمي.
 - ٤ - أن يستدير القبلة ويستقبل الجمرة الأولى، بخلاف الجمرتين الباقيتين، فإنه يرميها مستقبلاً القبلة الشريفة.
 - ٥ - أن يكون بينه وبين الجمرة عشر خطوات أو خمس عشر خطوة.
 - ٦ - أن تكون الحصيات في يده اليسرى ويرمي باليد اليمنى.
 - ٧ - أن يقول عند الرمي: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ حَصِيَّاتِي فَأَحْصِهِنَّ لِي وَارْفَعْنِي فِي عَمَلِي.
 - ٨ - أن يرميها (خذفاً) - إن أمكن - وهو وضع الحصى على الإبهام ودفعها بظفر السبابة.
 - ٩ - أن يقول عند كل حصى يرميها:
- اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ ادْحَرْ عَنِّي الشَّيْطَانَ وَجُنُودَهُ، اللَّهُمَّ تَصَدِّقاً بِكِتَابِكَ وَعَلَى سُنَّةِ نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي حَجًّا مَبْرُورًا وَعَمَلًا مَقْبُولًا وَسَعِيًّا مَشْكُورًا وَذَنْبًا مَغْفُورًا. ويجوز أن يقتصر الرامي على التكبير فقط.

١٠ - إذا أكمل الرامي ورجع إلى منزله في منى يقول: اللَّهُمَّ بِكَ وَثِقْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَنِعْمَ الرَّبُّ وَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ.

آداب الهدى

وهي أمور:

١ - أن يكون بدنة، ومع العجز فبقرة ومع العجز عنها فكبشاً أسود، ثم أملح أقرن - أي ذو قرن - عظيم الهيبة.

٢ - إحضاره يوم عرفة بمنى، بمعنى أن يشتريه يوم عرفة ثم يأتي به إلى منى ليذبحه.

٣ - أن تشر الإبل وهي قائمة، وقد رُبِطت يداها بين الخف والركبة، ويطعنها قائماً من الجانب الأيمن.

٤ - أن يكون الهدى سميناً.

٥ - أن يتولى الناسك الذبح أو النحر بنفسه فإن لم يقدر الذبح أو النحر فليضع السكين بيده ويقبض الذابح على يده، ولا بأس بأن يضع يده على يد الذابح.

٦ - أن يقول عند الذبح أو النحر: وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ، بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ وَمُوسَى كَلِيمِكَ وَمُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ).

آداب الحلق والتقشير

وهي أمور يأتي بها رجاء:

١ - إستقبال القبلة.

٢ - التسمية.

٣ - أن يبتدأ في الحلق من قرنه الأيمن وينتهي به إلى مقابل وتد الأذنين.

٤ - أن يقرأ عند الحلق: اللَّهُمَّ اعْطِنِي بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. والأولى أن يزيد قوله: وَحَسَنَاتٍ مُضَاعَفَاتٍ، وَكَفَّرَ عَنِّي السَّيِّئَاتِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

٥ - أن يدفن شعره في منى.

٦ - أن يأخذ من لحيته وشاربيه ويُقلم أظافيره بعد الحلق.

آداب العود إلى مكة لاتيان الأعمال الخمسة

وهي طواف الحج وصلاته، والسعي بين الصفا والمروة، وطواف النساء وركعتاه. وهي أمور:

١ - الغسل في منى لدخول مكة المكرمة.

٢ - تقليم الأظافر والأخذ من الشارب.

٣ - ذكر الله تعالى والصلاة على النبي عند توجهه إلى المسجد الشريف.

٤ - الوقوف على باب المسجد الشريف وقراءة هذا الدعاء: اللَّهُمَّ اعْنِي عَلَيَّ نُسُكِي وَسَلِّمْ لِي وَسَلِّمْ لِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْعَلِيلِ الدَّلِيلِ الْمُعْتَرِفِ بِذَنْبِهِ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وَأَنْ تُرْجِعَنِي بِحَاجَتِي، اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَالْبَلَدُ بِلَدِّكَ وَالْبَيْتُ بَيْنَتِكَ، جِئْتُكَ أَطْلُبُ رَحْمَتَكَ وَأُوْمُّ طَاعَتِكَ مُتَّبِعاً لِأَمْرِكَ رَاضِياً بِقُدْرِكَ أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْفَقِيرِ الْمُضْطَرِّ إِلَيْكَ الْمَطِيعِ لِأَمْرِكَ الْمُشْفِقِ مِنْ عَذَابِكَ الْخَائِفِ لِعُقُوبَتِكَ أَنْ تُبَلِّغَنِي عَفْوِكَ وَتُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ.

٥ - ما ذكرناه من الآداب في طواف العمرة وصلاته والسعي فيها يجري في طواف الزيارة والسعي وطواف النساء.

٦ - يستحب بعد الفراغ من أعمال منى الرجوع يوم العيد إلى مكة للأعمال المذكورة.

آداب رمي الجمار الثلاثة بعد الرجوع إلى منى

وهي أمور:

١ - الوقوف عند كل جمرة داعياً بالمأثور فيقول ما قاله يوم رمي جمرة العقبة.

٢ - رميها عن يسارها مستقبلاً القبلة عدا جمرة العقبة فإنه يستدبر القبلة كما عرفت سابقاً، ويرميها عن يمينها ولا يقف عندها.

٣ - ويجري فيها من الآداب ما يجري في رمي جمرة العقبة على ما تقدم.

مستحبات منى وأعمال مسجد الخيف

وهي أمور:

١ - البقاء نهائياً في منى أيام التشريق بعد انقضاء زمن الرمي وهو أفضل من الذهاب إلى مكة المكرمة للطواف المندوب ونحوه.

٢ - التكبير بمنى عقب خمس عشرة صلاة أولها ظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الرابع بل بعد النوافل أيضاً وفي غير منى من الأمصار في دبر عشر صلوات من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم إلى صلاة الغداة يوم الثالث وصورته أن يقول:

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أْبَلَانَا.

٣ - أن يصلي جميع صلواته في مسجد الخيف - الفرائض والنوافل - وأفضلها مصلى رسول الله وهو من محل المنارة إلى نحو من ثلاثين ذراعاً من جهة القبلة وعن يمينها ويسارها وخلفها.

وقد ورد في الحديث الشريف أن صلاة مائة ركعة في مسجد الخيف قبل الخروج من منى تعدل عبادة سبعين سنة.

٤ - التسبيح مئة مرة، فقد ورد في ذلك: من قال فيه مئة مرة (سُبْحَانَ اللَّهِ)، كتب له ثواب عتق رقبة.

٥ - التهليل مئة مرة، وقد ورد أيضاً: من قال فيه مئة مرة (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) كتب له ثواب إحياء نفس.

٦ - التحميد مئة مرة: فقد ورد أيضاً: من قال فيه مئة مرة (الْحَمْدُ لِلَّهِ)، يعدل ذلك خراج العراقيين ينفقه في سبيل الله.

٧ - صلاة ست ركعات في أصل الصومعة والأولى أن تكون هذه الصلاة عند الرجوع إلى مكة مودعاً لمنى وذلك عندما تبيض الشمس من اليوم الثالث عشر - أي في آخر النهار - .

مستحبات العودة إلى مكة المكرمة

١ - صلاة ست ركعات بمسجد الخيف كما تقدم.

٢ - الغسل لدخول مكة المكرمة ولدخول المسجد الشريف.

٣ - الدخول من باب بني شيبعة على ما ذكره الشهيد - قدس سره - .

مستحبات وأعمال مكة المكرمة

وهي أمور:

١ - أن يصلي صلواته الواجبة في مسجد الحرام، فإنه ليس مكان في العالم أفضل منه والصلاة فيه تعادل ألف ألف صلاة، ويكفي في فضله أنه ما بعث الله نبياً ولا اتخذ ولياً إلا وتشرف بالصلاة فيه والطواف حول البيت الذي تضمنه هذا المسجد.

٢ - أن يختم القرآن في مكة، فقد روي أنه من ختم القرآن بمكة لم يمته حتى يرى الرسول (ص) ومكانه في الجنة.

٣ - الإكثار من ذكر الله تعالى.

٤ - الإكثار من النظر إلى الكعبة؛ قال النبي (ص) (النظر إلى الكعبة حباً لها يهدم الخطايا هدماً). وعن علي (ع): (إذا خرجت حجاً إلى بيت الله فأكثروا النظر إلى بيت الله، فإن لله مئة وعشرين رحمة عند بيته الحرام، ستون للطائفين واربعون للمصلين، وعشرون للناظرين).

٥ - بعد الإنتهاء من طواف الحج يستحب طواف أسبوع - أي سبعة أشواط - وصلاة ركعتين عن أبيه وأمه وزوجته وولده وخاصته وجميع أهل بلده لكل واحد طرف سبعة أشواط مع ركعتيه، ويجزيه طواف واحد بصلاته عن الجميع، ولكنه لو أفرد لكل واحد طوافاً وصلاة مستقلة لكان أولى.

٦ - ويستحب أيضاً أن يطوف الحاج مدة بقائه بمكة المكرمة ثلاثمائة وستين طوافاً عدد أيام السنة، كل طواف سبعة أشواط - إذا كان يتمكن من ذلك أيضاً -، وإذا لم يتمكن يطوف بقدر ما يستطيع، فإن الطواف كالصلاة، فإن شاء استقل وإن شاء استكثر، فالطواف أفضل من الصلاة للمجاورة، وللمقيم بالعكس - أي لأهل مكة -.

٧ - الشرب من ماء زمزم: وقد وردت أخبار في فضل مائه:

قال الصادق (ع) (خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم)، ولا بد وأن يكون كذلك لكونه في مسجد الحرام، ومجاوراً للكعبة المقدسة وللقانتين الراكعين الساجدين الطائفين في آناء الليل وأطراف النهار من البررة الأخيار والملائكة الأطهار، وقد كان النبي (ص) يستهدي من مائه وهو بالمدينة.

ويقول الصادق (ع): (ماء زمزم شفاء لما شرب له).

فضل الأماكن المقدسة في المسجد الحرام

منها الكعبة: وهي غاية آمال المؤمن المتوجه والعارف المتأله، يشتاقون إليها بلا اختيار، ويتوجهون نحوها من البر والجو والبحار.

فإذا نظرت إليها فقل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَظَّمَكَ وَشَرَّفَكَ وَكَرَّمَكَ وَجَعَلَكَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ.

ويستحب إكثار النظر إلى الكعبة؛ قال النبي (ص): (النظر إلى الكعبة حبا لها يهدم الخطايا هدمًا). وعن علي (ع): (إذا خرجتم حجاجاً إلى بيت الله فأكثرُوا النظر إلى بيت الله، فإن لله مئة وعشرين رحمة عند بيته الحرام، ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين).

ومنها، زمزم: وقد عرفت فضل مائه واستحباب الشرب منه، بل يستحب الإرتواء منه - أي الشرب حتى الشبع -، وفي بعض الأحاديث: (من روي من ماء زمزم أحدث به شفاء وصرف عنه بداء)، ويستحب حمله وإهداءه واستهداءه، فإذا شربت منه فقل:

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا وَاسِعًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ. ثم قل: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ.

ومنها: هذه الموارد:

١- الحجر الأسود: وتبدأ طوافك وتختمه به، قال رسول الله (ص): (ما من طائف يطوف بهذا البيت حين نزول الشمس حاسراً عن رأسه حافياً يقارب بين خطاه ويغض بصره ويستلم الحجر في كل طواف من غير أن يؤذي أحداً ولا يقطع ذكر الله عن لسانه إلا كتب الله له بكل خطوة سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة، ورفع له سبعين ألف درجة، وأعتق عنه سبعين ألف رقبة، ثم كل رقبة عشرة آلاف درهم، وشفع في سبعين من أهل بيته، وقضيت له سبعون ألف حاجة إنشاء الله، فعاجله وإن شاء أجله).

وقد وردت أخبار كثيرة في فضله وبدء خلقه، قال رسول الله (ص): (استلموا الركن - أي الركن الذي فيه الحجر الأسود - فإنه يمين الله في خلقه، يصافح بها خلقه مصافحة العبد أو الرجل، يشهد لمن استلمه بالموافاة).

ويستحب أن تقبله، فإن لم يتيسر تلمسه فإن لم يتيسر تومئ إليه وتقول: (أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة). كما مر ذلك.

٢ - الحطيم: وهو بين باب الكعبة المقدسة والحجر الأسود، وهو من الأماكن المقدسة ولا بد فيه من التوبة والاستغفار والصلاة والدعاء عنده، والتعلق بأستار الكعبة، فإنه يحطم فيه الذنوب العظام - أي يكسر - ولذلك سمي حطيماً. وفي بعض الأخبار: أنه المكان الذي تاب الله تعالى فيه على آدم (ع).

٣ - مقام إبراهيم (ع): قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، ويكفيك اسمه عن بيان فضله، إذ أنه أي مرتبة تتصور فوق مرتبة الخليل عند ربه الجليل الذي أفنى نفسه وأهله وماله في سبيل التوحيد وتشعير المشاعر العظام، وبناء الكعبة في بيت الله الحرام، فشكر الله تعالى بعض متاعبه بأن جعل النبوة في سلالته، والدين الحنيف الأبدي من طريقته ومثته.

٤ - الشذروان: وهو القدر الباقي من أساس جدار البيت، ويلزم عدم التجاوز إليه في الطواف.

٥ - الركن العراقي.

٦ - حجر إسماعيل (ع): الحجر بيت إسماعيل (ع)، وفيه قبر هاجر وقبر إسماعيل وفي رواية الحلبي عن أبي عبد الله (ع): سألته عن الحجر فقال: (إنكم تسمونه الحطيم، وإنما كان لغنم إسماعيل، وإنما دفن فيه أمه وكره أن يوطئ قبرها فحجر عليه وفيه قبور الأنبياء عليهم السلام)، وعن الباقر (ع): (إن ما بين الركن والمقام مملوء من قبور الأنبياء عليهم السلام). وعن الصادق (ع): (إنه دفن بين الركن اليماني والحجر الأسود سبعون نبياً، فتزور إسماعيل وأمه في هذا المكان المكرم وسائر الأنبياء عليهم السلام)).

وتأتي الزيارة في الفصل الثالث، ويستحب إحرام حج التمتع في الحجر محاذياً لميزاب الرحمة، وهو محل الدعاء وطلب الرحمة منه تبارك وتعالى - كما مر -.

٧ - ميزاب الرحمة: يستحب استقبال الميزاب والدعاء بالمأثور لخبر أيوب عن الشيخ - يعني موسى بن جعفر (ع) - قال لي: كان أبي إذا استقبل الميزاب قال: (اللَّهُمَّ أَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فِسْقَةِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ).

وفي خبر آخر عن أبي عبد الله (ع) قال: كان علي بن الحسين (ع) إذا بلغ الحجر قبل أن يبلغ الميزاب يرفع راسه ثم يقول: اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ - وهو ينظر إلى الميزاب - وأَجْرَنِي بِرَحْمَتِكَ مِنَ النَّارِ، وَعَافِنِي مِنَ السَّقَمِ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلَالِ وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فِسْقَةِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَشَرَّ فِسْقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ.

٨ - الركن الشامي: يستحب استلام الأركان كلها لما ورد عن جميل بن صالح أنه رأى أبا عبد الله (ع) يستلم الأركان كلها. نعم يتأكد ذلك في الركن اليماني والركن الذي فيه الحجر الأسود، ويستفاد من الأخبار أن رسول الله (ص) كان يواضب على استلامها هذا كله مع الإمكان وعدم مزاحمة الناس، وإلا فلا يُستحب، بل قد يحرم. ثم إن الركن الشرقي هو ركن الحجر الأسود، والركن الشمالي هو الذي يكون بعد باب الكعبة الشريفة قبل الوصول إلى حجر إسماعيل، والمعروف أنه الركن العراقي، ويسمى أيضاً بالركن الشامي)، والركن الغربي هو الذي بعد حجر إسماعيل ويسمى بالركن الشامي والركن الجنوب وهو الركن الذي قبل ركن الحجر الأسود ويسمى بالركن اليماني.

هذا والمستفاد من الجواهر (ج ١٩ ص ٤١٥) أن الركن العراقي هو ركن الحجر الأسود ففي الحديث عن أبي محمود قال: قلت للرضا (ع): أستلم اليماني والشام والعراقي والغربي؟ قال (ع): نعم.

٩ - المستجار: المقدار الذي يكون بإزاء باب الكعبة من خلف البيت يُسمى بالمستجار والمتعوذ والملتزم، وقد ورد في فضله أخبار كثيرة، قال علي (ع): (وأقروا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم وما لم تحفظوا فقولوا: وما حفظته علينا حفظتك ونسيناه فأغفره لنا) فإنه من أقر بذنوبه في ذلك الموضع وعده وذكره واستغفر منه كان حقاً على الله عز وجل أن يغفره، وفي صحيح ابن عمار أن أبا عبد الله (ع) كان إذا انتهى إلى الملتزم قال لمواليه: (أنيطوا عني حتى أقر لربي بذنوبي في هذا المكان، فإن هذا المكان لم يقر عبد لربه بذنوبه ثم استغفر إلا غفر الله له) إلى غير ذلك من الأخبار، وفي الحديث: لما طاف آدم (ع) بالبيت وانتهى إلى الملتزم قال له جبرئيل (ع) يا آدم أقر لربك بذنوبك في هذا المكان.. إلى أن قال: فأوحى الله إليه: يا آدم، قد غفرت لك ذنبك. قال: يا رب ولولدي - أو لذريتي - فأوحى الله إليه: يا آدم، من جاء من ذريتك إلى هذا المكان وأقر بذنوبه وتاب كما تبت ثم استغفر غفرت له.

ويستحب للطائف في الشوط السابع أو بعد الفراغ من الطواف أن يبسط يديه على البيت ويلصق بدنه وخده به ويدعوا بما دعا به أبو عبد الله الصادق (ع) في هذا المكان: اللَّهُمَّ الْبَيْتُ بَيْتُكَ وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ.. إلى آخر الدعاء الذي مر عليك في الشوط السادس.

١٠ - الركن اليماني: الزاوية التي بأزاء الحجر الأسود من خلف البيت تسمى بالركن اليماني، وقد ورد في فضلها من الأخبار ما تتحير فيه العقول، قال النبي (ص): ما أتيت الركن اليماني إلا وجدت جبرئيل قد سبقني إليه يلتزمه.

وقال أبو عبد الله (ع): الركن اليماني بابنا الذي ندخل منه الجنة.

وقال (ع) أيضاً: وفيه باب من أبواب الجنة لم يغلق منذ فتح، وفيه نهر من الجنة تلقى فيه أعمال العباد.

وقال (ع): إن ملكاً موكل بالركن اليماني منذ خلق الله السماوات والأرض ليس له هجير - أي ليس له عمل - إلا التأمين على دعانكم، فلينظر عبد بما يدعو.

ولا بد من اغتنام الوقت والحال في هذا المكان المقدس، ويستحب أن تدعو في هذا المكان المقدس بما دعا به أبو الحسن الرضا (ع) لما صار بحذائه بد رفع يديه وهو: (يا الله يا ولي العافية ... الخ). وقد مر عليك في الشوط الرابع.

الفصل الثالث

في زيارة المراقدة المنورة بمكة المكرمة

لحجون أشرف مقبرة بعد البقيع وهي محل تردد النبي الأعظم وفيها دفن عبد المطلب وعبد مناف جدا النبي وفيها أيضاً مدفن أبي طالب عم الرسول ووالد أمير المؤمنين ومدفن زوجة النبي خديجة أم المؤمنين، ومن ير الأولاد بأهم زيارة قبرها بعد ارتحالها مع أنها بذلت نهاية جهدها في خدمة سيد المرسلين، وما لها في نشر دعوة خاتم النبيين إلى غير ذلك من مفاخرها التي ملأت كتب الفريقين. فمن شك بعد ذلك في رجحان زيارتها فهو عاق لأمه، وكذلك مدفن أم النبي آمنة، وإبنة القاسم بناء على كونه في الحجون، وقال صاحب وفاء الوفاء: إن قبر آمنة بنت وهب في الأبواء بين مكة والمدينة. وقال صاحب جامع اللطيف: إن قبر ميمونة زوجة رسول الله في سرف يبعد عن مكة بفرسخين. وعن منتخب التواريخ: إن قبر عبد الله بن إسماعيل بن بديع في فيل قرب مكة، وكان (قده) من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق والإمام موسى بن جعفر والإمام علي بن موسى الرضا (عليهم السّلام) أجمعين.

ومن المزارات شهداء فخر رضوان الله تعالى عليهم، وفخر اسم موضع كان ميقات الصبيان وفيها قتل نحو مئة نفر من ذرية فاطمة (عليها السلام) على أيدي عمال موسى الهادي العباسي تزورهم بزيارة إسماعيل بن الصادق المتقدمة، قال المحدث القمي في كتابه الكنى والألقاب نقلاً عن الإمام الجواد (ع) لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فخر. وأشار إلى ذلك دعبل في شعره.

قبور بكوفان وأخرى بطيبة وأخرى بفخر نالها صلواتي

ذكر صاحب منتخب التواريخ أن في مقبرة الحجون جمعاً من العلماء: وهم كما يلي:

١ - العالم المتبحر المرحوم آغا ميرزا محمد الاسترابادي طاب ثراه صاحب الرجال الكبير وآيات الأحكام.

٢ - السيد الجليل والمحدث الخبير مير محمد مؤمن الإسترابادي صاحب كتاب الرجعة وكان مجاوراً في مكة المكرمة وقد استشهد مع بعض آخر.

٣ - السيد الشهير مير زين العابدين الحسيني الكاشاني، وقد استشهد في مكة المكرمة ودفن في القبر الذي عينه لنفسه في مقبرة المعلا، وكان (قده) ممن أسس بناية البيت بعد انهدامه.

٤ - العالم الفاضل المحقق الشيخ محمد بن صاحب المعالم ومرقده الشريف بقرب مقبرة السيدة خديجة.

٥ - ابن الشيخ محمد وقد دفن في جوار والده وكان في الاحتياط والورع قليل النظير.

زيارة عبد مناف جد النبي

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ النَّبِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الغُصْنُ الْمُثْمِرُ مِنْ شَجَرَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَدَّ خَيْرِ الْوَرَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْأَنْبِيَاءِ الْأَصْفِيَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْأَوْصِيَاءِ الْأَوْلِيَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْحَرَمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ بَيْتِ اللَّهِ الْعَظِيمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ وَأَبْنَائِكَ الطَّاهِرِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

زيارة عبد المطلب جد النبي

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْبَطْحَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ نَادَاهُ هَاتِفُ الْغَيْبِ بِأَكْرَمِ نِدَاءٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الذَّبِيحِ إِسْمَاعِيلِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَهْلَكَ اللَّهُ بِدُعَائِهِ أَصْحَابَ الْفِيلِ وَجَعَلَ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلِ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ، تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سَجِيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ تَضَرَّعَ فِي حَاجَاتِهِ إِلَى اللَّهِ وَتَوَسَّلَ فِي دُعَائِهِ بِنُورِ رَسُولِ اللَّهِ (ص)، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ وَنُودِيَ فِي الْكَعْبَةِ وَبُشِّرَ بِالْإِجَابَةِ فِي دُعَائِهِ، وَأَسَجَدَ اللَّهُ الْفِيلَ إِكْرَامًا وَإِعْظَامًا لَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَتَبَعَ اللَّهُ لَهُ الْمَاءَ حَتَّى شَرِبَ وَارْتَوَى فِي الْأَرْضِ الْفُقَرَاءِ..

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الذَّبِيحِ وَأَبَا الذَّبِيحِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَاقِي الْحَجَبِ وَحَافِرَ زَمْرَمَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ جَعَلَ اللَّهُ مِنْ نَسْلِهِ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَخَيْرَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ طَافَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ وَجَعَلَهُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ سِلْسِلَةَ النُّورِ وَعَلِمَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَبِيَةَ الْحَمْدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ وَأَبْنَائِكَ جَمِيعًا وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

زيارة أبي طالب عم النبي

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْبَطْحَاءِ وَابْنَ رَيْسِيهَا، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْكَعْبَةِ بَعْدَ تَأْسِيْسِيهَا، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كَافِلَ الرَّسُولِ وَنَاصِرَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمَّ الْمُصْطَفَى وَأَبَا الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَيْضَةَ الْبَلَدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الذَّابُّ عَنِ الدِّينِ وَالْبَاذِلُ نَفْسَهُ فِي نُصْرَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى وَلَدِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

زيارة أم النبي آمنة بن وهب

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الطَّاهِرَةُ الْمُطَهَّرَةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ خَصَّهَا اللَّهُ بِأَعْلَى الشَّرْفِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ سَطَعَ مِنْ جَبِينِهَا نُورُ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ فَأَضَاءَتْ بِهِ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ نَزَلَتْ لِأَجْلِهَا الْمَلَائِكَةُ وَضُرِبَتْ لَهَا حُجُبُ الْجَنَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ نَزَلَتْ لِخِدْمَتِهَا الْحُورُ الْعِينُ وَسَقَيْنَهَا مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ وَبَشَّرْنَهَا بِوِلَادَةِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّ حَبِيبِ اللَّهِ، فَهْنِينًا لَكَ بِمَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

زيارة السيدة خديجة أم المؤمنين

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَوْجَةَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ الْمُؤْمِنَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَنْفَقَتْ أَمْوَالَهَا فِي نُصْرَةِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَنَصْرَتَهُ مَا اسْتَطَاعَتْ وَدَافَعَتْ عَنْهُ الْأَعْدَاءَ، السَّلَامُ مِنَ اللَّهِ الْجَلِيلِ، فَهْنِينًا لَكَ بِمَا أَوْلَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

زيارة إسماعيل وأمه وسائر الأنبياء في حجر إسماعيل عليه السلام

السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ كَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَابْنَ نَبِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ وَابْنَ صَفِيَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَنْبَعَ اللَّهُ لَهُ بِنَرَ زَمْزَمَ حِينَ أَسْكَنَهُ أَبُوهُ بَوَادِ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ وَاسْتَجَابَ اللَّهُ فِيهِ دَعْوَةَ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ قَالَ: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ سَلَّمَ نَفْسَهُ لِلذَّبْحِ طَاعَةً لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى إِذْ قَالَ لَهُ أَبُوهُ: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾، فَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ الذَّبْحَ وَفَدَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَعَانَ أَبَاهُ عَلَى بِنَاءِ الْكَعْبَةِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ مَدَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ جَعَلَ اللَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مُحَمَّدًا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ (ص).

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ وَعَلَى أُخِيكَ إِسْحَاقَ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْمُدْفُونِينَ بِهَذِهِ الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ الْمُعَظَّمَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّكَ الطَّاهِرَةِ الصَّابِرَةِ هَاجِرَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، حَشَرْنَا اللَّهُ فِي زُمْرَتِكُمْ تَحْتَ لِوَاءِ مُحَمَّدٍ (ص) وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم تصلي عنده ركعتين للزيارة وتهدى ثوابهما إليه وتدعو بعدهما بالدعاء المتقدم لكل مشهد من المشاهد، ثم أدع بما أحببت.

الفصل الرابع

في إتيان الأماكن المقدسة بمكة المكرمة

منها: الأمانة التي تشرفت بنبينا الأعظم كمحل مولده ومسكنه والغار الذي كان يسكن فيه بجبل حراء وهو الموضع الذي كان يعبد الله فيه قبل البعثة وفيه نزل عليه الوحي والغار الذي كان يستتر فيه بجبل ثور وهو الذي اختفى فيه خوفاً من المشركين حين أراد الهجرة إلى المدينة وغير ذلك مما تشرف به.

كل ذلك لأن التبرك بما يضاف إلى الحبيب محبوب بفضرة القلوب خصوصاً مثل حبيب الله وسيد المرسلين.

أقبل ذا الجدا وذا الجدارا

أمر على الديار ديار ليلى

ولكن حب من سكن الديارا

ما حب الديار شغفن قلبي

فتأتي هذه الأمكنة وتدعو بالأدعية رجاء.

وقد ذكر الشيخ الأنصاري (قده) في مناسكه قراءة هذا الدعاء في جبل ثور.

الدعاء في جبل ثور

اللهم بجاه محمدٍ وأمينه وصديقه يسر أمورنا واشرح صدورنا ونور قلوبنا واختم بالخير أمورنا، اللهم إنك تعلم سري
وعلايتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، اللهم إني
أودعت في هذا المحل الشريف من يومنا هذا إلى يوم القيامة خالصاً مخلصاً إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده
ورسوله.

الدعاء في محل ولادة الرسول الأعظم

وهو في ساحة قرب سوق الليل وفي الحال أقيمت مكتبة معروفة بـ(مكتبة مكة المكرمة) ففي هذه البقعة المباركة شع
نور رسول الله فكانت ولادته إيداناً بولادة مرحلة عظيمة لإخراج الناس من الظلمات إلى النور. وفي هذا البيت المتواضع
عاش رسول الله (ص) مع أمه أمنة فكان أملها وسلوتها.

اللهم بِجَاهِ نَبِيِّكَ الْمُصْطَفَى وَرَسُولِكَ الْمُرْتَضَى وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِ السَّمَاءِ طَهَّرْ قُلُوبَنَا مِنْ كُلِّ وَصْفٍ يُبَاعِدُنَا عَنْ مُشَاهَدَتِكَ وَمَحَبَّتِكَ وَأَمْتِنَا اللَّهُ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى مُوَالَاةِ أَوْلِيَانِكَ وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ وَالشُّوقِ إِلَى لِقَائِكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أودَعْتُ فِي هَذَا الْمَحَلِّ الشَّرِيفِ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ خَالِصاً مُخْلِصاً وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

منها: محل شق القمر قرب جبل أبي قبيس فتأتي إليه وتقرأ هذا الدعاء:

الدعاء في محل شق القمر

اللهم صَلِّ عَلَى نَبِيِّ هَلَّلَ وَكَبَّرَ وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ وَانْشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ وَبَيَّنَّ اللَّهُ أَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أودَعْتُ فِي هَذَا الْمَحَلِّ الشَّرِيفِ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ خَالِصاً مُخْلِصاً أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

منها: جبل أبي قبيس داخل مكة فتأتي إليه وتقرأ هذا الدعاء:

الدعاء عند جبل أبي قبيس

اللهم إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا كَامِلًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَيَقِينًا صَادِقًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي، إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أودَعْتُ فِي هَذَا الْمَحَلِّ الشَّرِيفِ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ خَالِصاً مُخْلِصاً أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

منها: إتيان منزل خديجة الذي كان رسول الله يسكنه وخديجة وفيه ولدت أولادها ومنهم الصديقة (عليهم السلام)، وتوفيت فيه خديجة، ولم يزل رسول الله مقيماً به حتى هاجر وكم من مرة هبط فيه جبرئيل الأمين... وفيه قبة الوحي.. وكم شهدت لياليه من صلوات ودعوات ومناجاة لرسول الله. وفي هذه الدار تأمرت قريش على قتل رسول الله، فنام الإمام علي (ع) في فراشه باذلاً مهجته في سبيل الله تعالى.

وتعتبر ولادة سيدة العالمين في هذه الدار ولادة جديدة لنساء العالم. وإن هذا النقاط لتفتح لنا أبواباً للتأمل والتفكير في هذه الأماكن الشريفة، فتدعو في هذا المكان المكرمة وهو بيت خديجة، ومن الدعاء أن تقول:

الدعاء في بيت السيدة خديجة

اللهم إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْبِضْعَةِ الزَّهْرَاءِ وَأَوْلَادِهَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَسِّرْ أُمُورَنَا وَأَشْرَحْ صُدُورَنَا وَاخْتَمِّمِ
بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَنَا أَوْدَعْتِ فِي هَذَا الْمَحَلِّ الشَّرِيفِ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ خَالِصاً مُخْلِصاً أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

خاتمة: في وداع الكعبة المقدسة

مستحباب وداع مكة المكرمة والكعبة الشريفة كثيرة نقتصر على البعض منها:

١ - إذا أراد الحاج الخروج إلى أهله فلا يخرج حتى يشتري بدرهم تمرا ويتصدق به على الفقراء فيكون كفارة لعله دخل
في حجه من حكٍ أو قملةٍ أو نحو ذلك...

٢ - يستحب أن يعزم على العود والطلب منه تعالى أن يرجعه إلى مكة، لما روي من أنه يزيد في العمر إن شاء الله تعالى
بل يكره ترك ذلك لقول أبي عبد الله (ع): من خرج من مكة وهو لا يريد إليها فقد اقترب أجله ودنا عذابه. وفي الحديث:
أن يزيد بن معاوية قد حج فلما انصرف قال:

إذا جعلنا ثافلاً يميناً فلا نعود بعدها سنيناً للحج والعمرة ما بقينا.

فنقص الله من عمره وأماته قبل أجله.

٣ - الطواف سبعة أشواط حول الكعبة.

٤ - استلام الحجر الأسود والركن اليماني في كل شوط مع الإمكان وإلا ففتح به واختتم مع الإمكان أيضاً.

٥ - يأتي بما تقدم من المندوبات في حال الطواف وفي المستجار مع الإمكان.

٦ - وأن يحمد الله تعالى ويثني عليه ويصلي على النبي محمد (ص) ويدعو بما شاء وأراد ثم يقول:

اللهم صلّ على مُحَمَّدٍ عبدك ورسولك ونبيك وأمينك وحبيبك ونجيك وخيرتك من خلقك، اللهم كما بلغ رسالاتك وجاهد في سبيلك وصدع بأمرك وأوذى فيك وفي جنبك حتى أتاه اليقين، اللهم اقلبني مُنجحاً مُفلجاً مستجاباً لي بأفضل ما يرجع به اليوم أحد من وفدك من المغفرة والبركة والرحمة والرضوان والعافية...

اللهم إن أمتي فاغفر لي، وإن أحييتني فارزقنيهِ من قابل، اللهم لا تجعلهُ آخر العهد من بيتك، اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، حملتني على دابتك وسيرتني في بلادك حتى أدخلتني حرملك وأمتك، وقد كان في حسن ظني بك أن تغفر لي ذنوبي فإن كنت قد غفرت لي ذنوبي فازدد عني رضاء وقربني إليك زلفى ولا تباعدني، وإن كنت لم تغفر لي فمن الآن فاغفر لي قبل أن تنأى عن بيتك داري، فهذا أوان انصرافي إن كنت قد أذنت لي غير راعب عنك ولا عن بيتك ولا مُستبدل بك ولا به، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي حتى تُبلغني أهلي، فإذا بلغتني أهلي فاكفني مؤونة عبادك وعيالي فإنك ولي ذلك من خلقك ومني.

٧ - ثم يأتي إلى زمزم ويشرب منه ولا يصب على رأسه ويقول: آئبون تائبون عابدون لربنا حامدون إلى ربنا مُنقلبون راغبون إلى ربنا راجعون إنشاء الله.

٨ - ثم يأتي المقام الشريف - مقام إبراهيم - ويصلي خلفه ركعتين.

٩ - ثم يأتي إلى باب البيت ويضع يده عليه ويقول: المسكين على بابك فتصدق عليه بالجنة.

١٠ - ثم السجود طويلاً عند باب المسجد ثم يقوم قائماً على قدميه ويستقبل القبلة الشريفة ويقول: اللهم إني انقلب على لا إله إلا الله.

١١ - ثم يخرج من باب الحناطين.

إستحباب ختم الزيارة بالمدينة المنورة

يستحب زيارة النبي للحاج استحباباً مؤكداً، لما ورد من أنه قال (ص) لعلي: يا علي من زارني في حياتي أو بعد موتي أوزارك في حياتك أو بعد موتك أو زار ابنك في حياتهما أو بعد مماتهما ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشداؤها حتى أصيره معي في درجتي.

وقال أيضاً: من زارني أو زار أحداً من ذريتي زرتة يوم القيامة فأفدته من أهوالها. ويستفاد من هذا الحديث أيضاً استحباب زيارة غير المعصوم من ذريته.

ويستفاد من بعض الأخبار استحباب ختم الزيارة بالمدينة كما في خبر غياث عن أبي جعفر (ع): أبدأ بالمدينة أو بمكة؟ قال: أبدأ بمكة واختم بالمدينة فإنه أفضل، كما أنه يستفاد من بعض الأخبار استحباب البدء بزيارته (ص) وتقديمها على إتيان مكة المعظمة.

نعم لو دار الأمر بين إتيان مكة في الحج المندوب مجرداً عن إتيان المدينة أو العكس يكون العكس أولى لما يستفاد من النصوص الواردة في الباب.

فضل من دفن في أحد الحرمين

من مات في أحد الحرمين حرم مكة أو المدينة، كان من الآمنين في يوم القيامة، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾، ولقوله (ص): (من مات في أحد هذين الحرمين حرم الله وحرم رسوله (ص) بعثه الله من الآمنين)، وفي بعض الروايات (لم يحاسب يوم القيامة).

ومن دفن في حرم مكة يأمن الفرع الأكبر من بر الناس وفاجرهم، كما في رواية هارون قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: (من دفن في الحرم أمن من الفرع الأكبر - فقلت: من بر الناس وفاجرهم؟ - قال: من بر الناس وفاجرهم)، رزقنا الله تعالى ذلك وجميع من له رجاؤه.

وبعد فلما فرغت من تأليف كتابنا آداب الحرمين ونشره (الطبعة الأولى في سنة ١٤٠٢ هـ) كنت أصادف إخواني المؤمنين وفقهم الله تعالى في المشاهد الشريفة وغيرها يظهرون لي السرور منه، وقد طلبوا مني إضافة دعاء الإمام الحسين (ع): في عرفة وبعض الأدعية والزيارات الأخرى، لذا لببت طلبهم وأتيت بهذه المجموعة بعنوان تكملة آداب الحرمين لينتفع بها إخواني المؤمنين في تلك المشاهد المشرفة

وغيرها راجياً منه تعالى أن ينفعهم بها ويتقبل منها ومنهم برحمته.

أعمال ليلة عرفة

الليلة التاسعة: من ذي الحجة ليلة مباركة، وهي ليلة مناجاة قاضي الحاجات والتوبة فيها مقبولة، والدعاء فيها مستجاباً وللعامل فيها بطاعة الله أجر سبعين ومئة سنة وفيها عدة أعمال..

منها: أن يدعو بهذا الدعاء، الذي روي أن من دعا به ليلة عرفة أو ليالي الجمع غفر الله له.

اللَّهُمَّ يَا شَاهِدَ كُلِّ نَجْوَى وَمَوْضِعَ كُلِّ شَكْوَى وَعَالِمَ كُلِّ كَفِيَّةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ حَاجَةٍ يَا مُبْتَدِنَا بِالنِّعَمِ عَلَى الْعِبَادِ يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا جَوَادُ يَا مَنْ لَا يُوَارِي مِنْهُ لَيْلٌ دَاجٌ وَلَا بَحْرٌ عَجَاجٌ وَلَا سَمَاءٌ ذَاتُ اِبْرَاجٍ وَلَا ظُلْمٌ ذَاتُ اِرْتِيَاجٍ يَا مَنْ الظُّلْمَةُ عِنْدَهُ ضِيَاءٌ؛ أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِلْجَبَلِ فَجَعَلْتَهُ دَكَاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً وَبِاسْمِكَ الَّذِي رَفَعْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ بِلا عَمَدٍ وَسَطَحْتَ بِهِ الْأَرْضَ عَلَى وَجْهِ مَاءٍ جَمَدٍ، وَبِاسْمِكَ الْمَخْرُونِ الْمَكْنُونِ الْمَكْتُوبِ الطَّاهِرِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتَ وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ، وَبِاسْمِكَ السُّبُوحِ الْقُدُّوسِ الْبُرْهَانَ الَّذِي هُوَ نُورٌ عَلَى كُلِّ نُورٍ وَنُورٌ مِنْ نُورٍ يُضِيءُ مِنْهُ كُلُّ نُورٍ إِذَا بَلَغَ الْأَرْضَ انْشَقَّتْ وَإِذَا بَلَغَ السَّمَاوَاتِ فَتَحَتْ وَإِذَا بَلَغَ الْعَرْشَ اهْتَزَّتْ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَرْتَعِدُ مِنْهُ فَرَانِصُ مَلَائِكَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ، وَبِالِاسْمِ الَّذِي مَشَى بِهِ الْخَضِرُ عَلَى قَلْبِ الْمَاءِ كَمَا مَشَى بِهِ عَلَى جَدِّ الْأَرْضِ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي فَلَقْتَ بِهِ الْبَحْرَ لِمُوسَى وَاعْرِفْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَأَنْجَيْتَ بِهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ وَمَنْ مَعَهُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَالْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْكَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ أَحْيَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ الْمَوْتَى وَتَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ صَبِيحاً وَأَبْرَأَ الْأَعْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِكَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ وَجِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَحَبِيبِكَ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ ذُو النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَنَجَيْتَهُ مِنَ الْعَمِّ وَكَذَلِكَ تُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ، وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ دَاوُدُ وَخَرَّ لَكَ سَاجِداً فَغَفَرْتَ لَهُ ذَنْبَهُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ: رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْتَ لَهَا دُعَاؤَهَا، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ أَيُّوبُ إِذْ حَلَّ بِهِ الْبَلَاءُ فَعَافَيْتَهُ وَادْتَبَيْتَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يَعْقُوبُ فَرَدَدْتَ عَلَيْهِ بَصْرَهُ وَفَرَّةَ عَيْنِهِ يُوسُفَ وَجَمَعْتَ شَمْلَهُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ سُلَيْمَانُ فَوَهَبْتَ لَهُ مُلْكَاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي سَخَّرْتَ بِهِ الْبَرَّاقَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ إِذْ قَالَ تَعَالَى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَقَوْلُهُ: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَنْزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ آدَمُ فَغَفَرْتَ لَهُ ذَنْبَهُ وَأَسْكَنْتَهُ جَنَّتِكَ. وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَبِحَقِّ إِبْرَاهِيمَ وَبِحَقِّ فَضْلِكَ يَوْمَ الْقَضَاءِ وَبِحَقِّ الْمَوَازِينِ إِذَا نُصِبَتْ وَالصُّحُفِ إِذَا نُشِرَتْ وَبِحَقِّ الْقَلَمِ وَمَاجِرَى وَاللُّوحِ وَمَا أَحْصَى وَبِحَقِّ الْإِسْمِ الَّذِي كَتَبْتَهُ عَلَى سُرَادِقِ الْعَرْشِ قَبْلَ خَلْقِكَ الْخَلْقَ وَالْدُنْيَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بِأَلْفِي عامٍ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْرُونِ فِي خَزَائِنِكَ الَّذِي اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا عَبْدٌ مُصْطَفَى، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي شَقَّقْتَ بِهِ الْبِحَارَ وَقَامَتْ بِهِ الْجِبَالُ وَاخْتَلَفَ بِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَبِحَقِّ السَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَبِحَقِّ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ وَبِحَقِّ طَهَ وَيَسَ وَكَهيعص وَحَمَ عسق وَبِحَقِّ تَوْرَةِ مُوسَى وَإِنْجِيلِ عِيسَى وَرَبُّورِ دَاوُدَ وَفُرْقَانَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى جَمِيعِ الرُّسُلِ وَبَاهِيَا شَرَاهِيَا؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ تِلْكَ الْمُنَاجَاةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَوْقَ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي عَلَّمْتَهُ مَلَكَ الْمَوْتِ لِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كُتِبَ عَلَى وَرَقِ الزَّيْتُونِ فَخَضَعَتِ النَّيْرَانُ لِتِلْكَ الْوَرَقَةِ فَقُلْتَ: يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا،

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَتَبْتَهُ عَلَى سُرَادِقِ الْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، يَا مَنْ لَا يُخْفِيهِ سَائِلٌ وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ يَأْمَنُ بِهِ يُسْتَعَاثُ وَإِلَيْهِ يُلْجَأُ أَسْأَلُكَ بِمَعَاqِلِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ وَجَدِّكَ الْأَعْلَى وَكَلِمَاتِكَ النَّامَاتِ الْعُلَى.

اللَّهُمَّ رَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا ذَرَّتْ وَالسَّمَاءِ وَمَا أَظَلَّتْ وَالْأَرْضِ وَمَا أَقَلَّتْ وَالشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ وَالْبِحَارِ وَمَا جَرَّتْ وَبِحَقِّ كُلِّ حَقٍّ هُوَ عَلَيْكَ حَقٌّ وَبِحَقِّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالرُّوحَانِيِّينَ وَالْكَرُوبِيِّينَ وَالْمُسَبِّحِينَ لَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَفْتُرُونَ وَبِحَقِّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ وَبِحَقِّ كُلِّ وَلِيٍّ يُنَادِيكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَتَسْتَجِيبُ لَهُ دُعَاةَهُ، يَا مُجِيبَ أَسْأَلِكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَبِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ أَنْ تُعْفِرَ لَنَا مَا قَدَّمْنَا وَمَا أَخْرْنَا وَمَا أَسْرَرْنَا وَمَا أَعْلَنَّا وَمَا أَبْدَيْنَا وَمَا أَخْفَيْنَا وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. يَا حَافِظَ كُلِّ غَرِيبٍ يَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ يَا قُوَّةَ كُلِّ ضَعِيفٍ يَا نَاصِرَ كُلِّ مَظْلُومٍ يَا رَازِقَ كُلِّ مَحْرُومٍ يَا مُؤْنِسَ كُلِّ مُسْتَوْحِشٍ يَا صَاحِبَ كُلِّ مُسَافِرٍ يَا عِمَادَ كُلِّ حَاضِرٍ يَا غَافِرَ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَعِيثِينَ يَا صَرِيكَ الْمُسْتَصْرِخِينَ يَا كَاشِفَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ يَا فَارِجَ هَمِّ الْمَهْمُومِينَ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ يَا مُنْتَهَى غَايَةِ الطَّالِبِينَ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ يَا دَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ يَا أَجُودَ الْأَجُودِينَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا أَسْمَعَ السَّمَاعِينَ يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ يَا أَقْدَرَ الْقَادِرِينَ، اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعَمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ السَّقَمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِدُ الْعِصْمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ قَطْرَ السَّمَاءِ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَجْلِبُ الشَّقَاءَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَوَاءَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُكْشِفُ الْغِطَاءَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي لَا يَغْفِرُهَا غَيْرُكَ يَا اللَّهُ، وَاحْمِلْ عَنِّي كُلَّ تَبَعَةٍ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا وَيُسْرًا وَأَنْزِلْ يَقِينِكَ فِي صَدْرِي وَرَجَاعَكَ فِي قَلْبِي حَتَّى لَا أَرْجُو غَيْرَكَ اللَّهُمَّ احْفَظْنِي وَعَافِنِي فِي مَقَامِي وَاصْحَبْنِي فِي لَيْلِي وَنَهَارِي وَمَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَمَنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمَنْ فَوْقِي وَمَنْ تَحْتِي وَيَسِّرْ لِي السَّبِيلَ وَأَحْسِنْ لِي التَّيْسِيرَ وَلَا تَخْذُلْنِي فِي الْعَسِيرِ وَاهْدِنِي يَا خَيْرَ دَلِيلٍ وَلَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي فِي الْأُمُورِ وَلَقِّنِي كُلَّ سُرُورٍ، وَأَقْلِبْنِي إِلَى أَهْلِي بِالْفَلَاحِ وَالنَّجَاحِ مَحْبُورًا فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَارزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ طَيِّبَاتِ رِزْقِكَ وَاسْتَعْمَلْنِي فِي طَاعَتِكَ وَأَجْرْنِي مِنْ عَذَابِكَ وَنَارِكَ وَأَقْلِبْنِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي إِلَى جَنَّتِكَ بِرَحْمَتِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَمِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ وَمِنْ حُلُولِ نِقْمَتِكَ وَمِنْ نَزُولِ عَذَابِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَمِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا فِي الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْأَشْرَارِ وَلَا مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَلَا تَحْرِمْنِي صُحْبَةَ الْأَخْيَارِ وَأَحْيِنِي حَيَاةً طَيِّبَةً وَتَوَفَّنِي وَفَاةً طَيِّبَةً تُلْحِقْنِي بِالْأَبْرَارِ وَارزُقْنِي مُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكِكَ مُقْتَدِرٍ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى حُسْنِ بِلَانِكَ وَصُنْعِكَ وَوَلَكِ الْحَمْدُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَإِتْبَاعِ السُّنَّةِ يَا رَبِّ كَمَا هَدَيْتَهُمْ لِدِينِكَ وَعَلَّمْتَهُمْ كِتَابَكَ، فَاهْدِنَا وَعَلِّمْنَا وَوَلَكِ الْحَمْدُ عَلَى حُسْنِ بِلَانِكَ وَصُنْعِكَ عِنْدِي خَاصَّةً كَمَا خَلَقْتَنِي فَأَحْسَنْتَ كَلْفِي وَعَلَّمْتَنِي فَأَحْسَنْتَ تَعْلِيمِي وَهَدَيْتَنِي فَأَحْسَنْتَ هِدَايَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى إِنْعَامِكَ عَلَيَّ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، فَكَمْ مِنْ كَرْبٍ يَا سَيِّدِي قَدْ فَرَجْتَهُ وَكَمْ مِنْ غَمٍّ يَا سَيِّدِي قَدْ نَفَسْتَهُ وَكَمْ مِنْ هَمٍّ يَا سَيِّدِي قَدْ كَشَفْتَهُ وَكَمْ مِنْ بَلَاءٍ يَا سَيِّدِي قَدْ صَرَفْتَهُ وَكَمْ مِنْ عَيْبٍ يَا سَيِّدِي قَدْ سَتَرْتَهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي كُلِّ مَثْوَى وَرَمَانٍ وَمُنْقَلَبٍ وَمَقَامٍ وَعَلَى هَذِهِ الْحَالِ وَكُلِّ حَالٍ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَفْضَلِ عِبَادِكَ نَصِيبًا فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ خَيْرِ تَقْسِيمِهِ أَوْ ضَرِّ تَكْشِفِهِ أَوْ سُوءِ تَصْرِفِهِ أَوْ بَلَاءٍ تَدْفَعُهُ أَوْ خَيْرٍ تَسُوقُهُ أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا أَوْ عَافِيَةٍ تُلْبِسُهَا، فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِيَدِكَ كَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْكَرِيمُ الْمُعْطِي الَّذِي لَا يَرُدُّ سَائِلُهُ وَلَا يَخَيِّبُ أَمَلُهُ وَلَا يَنْقُصُ نَائِلُهُ وَلَا يَنْفُذُ مَا عِنْدَهُ بَلْ يَزِدَادُ كَثْرَةً وَطَيِّبًا وَعَطَاءً وَجُودًا، وَارزُقْنِي مِنْ خَزَائِنِكَ الَّتِي لَا تُفْنَى وَمِنْ رَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ إِنَّ

عَطَاءَكَ لَمْ يَكُنْ مَحْظُورًا وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

دعاء الحسين يوم عرفة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ وَلَا كَصُنْعِهِ صُنْعُ صَانِعٍ وَهُوَ الْجَوَادُ الْوَاسِعُ، فَطَرَ أَجْنَاسَ الْبِدَائِعِ وَأَثَقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنَائِعَ وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ الطَّلَاعُ وَلَا تَضِيغُ عِنْدَهُ الْوِدَائِعُ جَازِي كُلِّ صَانِعٍ وَرَائِشَ كُلِّ قَانِعٍ وَرَاحِمَ كُلِّ ضَارِعٍ مُنْزِلَ الْمَنَافِعِ وَالْكِتَابِ الْجَامِعِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ وَهُوَ لِلدَّعَوَاتِ سَامِعٌ وَلِلْكَرْبَاتِ دَافِعٌ وَلِلدَّرَجَاتِ رَافِعٌ وَلِلْجَبَابِرَةِ قَامِعٌ ؛ فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَلَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ وَأَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ مُقَرًّا بِأَنَّكَ رَبِّي وَإِلَيْكَ مَرَدِّي.

إِبْتَدَأْتَنِي بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَكُونَ شَيْئًا مَذْكُورًا وَخَلَقْتَنِي مِنَ الشَّرَابِ ثُمَّ اسْكَنْتَنِي الْأَصْلَابَ آمِنًا لِرَيْبِ الْمَنُونِ وَاخْتِلَافِ الدُّهُورِ وَالسِّنِينَ، فَلَمْ أزلْ ظَاعِنًا مِنْ صُلْبٍ إِلَى رَحِمٍ فِي تَقَادِمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنِي لِرَأْفَتِكَ بِي وَلُطْفِكَ لِي وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ فِي دَوْلَةِ أَيْمَةِ الْكُفْرِ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، لَكِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى الَّذِي لَهُ يَسْرَتِي وَفِيهِ أَنْشَأْتَنِي وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ رَوَّفْتَنِي بِجَمِيلِ صُنْعِكَ وَسَوَابِغِ نِعْمِكَ، فَأَبْتَدَعْتَ خَلْقِي مِنْ مَنِي يُمْنِي وَأَسْكَنْتَنِي فِي ظِلْمَاتٍ ثَلَاثٍ بَيْنَ لَحْمٍ وَدَمٍ وَجِلْدٍ لَمْ تُشْهَدْنِي خَلْقِي، وَلَمْ تَجْعَلْ إِلَيَّ شَيْئًا مِنْ أَمْرِي ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى إِلَى الدُّنْيَا تَامًا سَوِيًّا وَحَفَظْتَنِي فِي الْمَهْدِ طِفْلًا صَبِيًّا، وَرَزَقْتَنِي مِنَ الْعِذَاءِ لَبِنًا مَرِيًّا وَعَطَفْتَ عَلَيَّ قُلُوبَ الْحَوَاضِنِ وَكَفَلْتَنِي الْأُمَّهَاتِ الرَّوَاحِمَ وَكَلَّارْتَنِي مِنْ طَوَارِقِ الْجَانِّ وَسَلَّمْتَنِي مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّفْصَانِ، فَتَعَالَيْتَ يَارَحِيمُ يَارَحْمَنُ حَتَّى إِذَا اسْتَهْلَيْتَ نَاطِقًا بِالْكَلامِ أَتَمَمْتَ عَلَيَّ سَوَابِغَ الْإِنْعَامِ وَرَبِّبْتَنِي زَانِدًا فِي كُلِّ عَامٍ، حَتَّى إِذَا اكْتَمَلَتْ فِطْرَتِي وَاعْتَدَلَتْ مَرَّتِي أَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ بِأَنَّ أَلْهَمْتَنِي مَعْرِفَتَكَ وَرَوَّعْتَنِي بِعَجَائِبِ حِكْمَتِكَ، وَأَيْقَنْتَنِي لِمَا ذَرَأْتَ فِي سَمَانِكَ وَأَرْضِكَ مِنْ بَدَائِعِ خَلْقِكَ وَنَبَّهْتَنِي لِشُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَأَوْجَبْتَ عَلَيَّ طَاعَتَكَ وَعِبَادَتَكَ وَفَهَّمْتَنِي مَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلُكَ وَيَسَّرْتَ لِي تَقَبُّلَ مَرْضَاتِكَ وَمَنَنْتَ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِعَوْنِكَ وَلُطْفِكَ. ثُمَّ إِذْ كَلَفْتَنِي مِنْ خَيْرِ الثَّرَى لَمْ تَرْضَ لِي يَا إِلَهِي نِعْمَةً دُونَ أُخْرَى وَرَزَقْتَنِي مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاشِ وَصُنُوفِ الرِّيشِ بِمَنِّكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ عَلَيَّ وَإِحْسَانِكَ الْقَدِيمِ إِلَيَّ، حَتَّى إِذَا أَتَمَمْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ النِّعَمِ وَصَرَفْتَ عَنِّي كُلَّ النَّقْمِ لَمْ يَمْنَعَكَ جَهْلِي وَجُرْأَتِي عَلَيْكَ أَنْ دَلَلْتَنِي إِلَى مَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ وَوَفَّقْتَنِي لِمَا يُزِلُّنِي لَدَيْكَ، فَإِنْ دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي وَإِنْ سَأَلْتُكَ أَعْطَيْتَنِي وَإِنْ أَطَعْتُكَ شَكَرْتَنِي وَإِنْ شَكَرْتُكَ زِدْتَنِي؛ كُلُّ ذَلِكَ إِحْمَالٌ لِأَنْعَمِكَ عَلَيَّ وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُبْدِيٍّ مَعِيدٍ حَمِيدٍ مَجِيدٍ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ وَعَظَمَتْ أَلْوَكُ. فَأَيُّ نِعْمِكَ يَا إِلَهِي أَحْصِي عَدَدًا وَذَكَرًا أَمْ أَيُّ عَطَايَاكَ أَقْوَمُ بِهَا شُكْرًا ؟ وَهِيَ يَارَبِّ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيهَا الْعَادُونَ أَوْ يَبْلُغَ عِلْمًا بِهَا الْحَافِظُونَ، ثُمَّ مَا صَرَفْتَ وَدَرَأْتَ عَنِّي اللَّهُمَّ مِنَ الضَّرِّ وَالضَّرَّاءِ أَكْثَرَ مِمَّا ظَهَرَ لِي مِنَ الْعَافِيَةِ وَالسَّرَّاءِ، وَأَنَا أَشْهَدُ يَا إِلَهِي بِحَقِيقَةِ إِيمَانِي وَعَقْدِ عَزَمَاتِي يَقِينِي وَخَالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي وَبَاطِنِ مَكْنُونِ ضَمِيرِي وَعَلَانِيَةِ مَجَارِي نُورِ بَصِيرِي وَأَسَارِيرِ صَفْحَةِ جَبِينِي وَخُرْقِ مَسَارِبِ نَفْسِي وَخَذَارِيفِ مَارِنِ عَزِينِي وَمَسَارِبِ سِمَاكِ سَمْعِي وَمَاضَمَتِ وَأَطْبَقَتِ عَلَيْهِ شَفَاتِي وَحَرَكَاتِ لَفْظِ لِسَانِي وَمَعْرَازِ حَنْدِ فَمِي وَفَكِّي وَمَنَابِتِ أَضْرَاسِي وَمَسَاغِ مَطْعَمِي وَمَشْرِبِي وَجَمَالَةِ أُمِّ رَأْسِي وَبُلُوعِ فَارِغِ حَبَائِلِ عُنُقِي وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تَامُورُ صَدْرِي وَحَمَائِلِ حَبْلِ وَتِينِي وَنِيَابِطِ حِجَابِ قَلْبِي وَأَفْلَازِ حَوَاشِي كَبِدِي وَمَا حَوَتْهُ شَرَّاسِيْفُ أَضْلَاعِي وَحِقَاقِ مَفَاصِلِي وَقَبْضِ عَوَامِلِي وَأَطْرَافِ أُنَامِلِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعْرِي وَبَشْرِي وَعَصْبِي وَقَصْبِي وَعِظَامِي وَمُخِي وَعُرُوقِي وَجَمِيعِ جَوَارِحِي وَمَا انْتَسَجَ عَلَيَّ ذَلِكَ أَيَّامَ رِضَاعِي وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي وَتَوَمَّى وَيَفْظَتِي وَسُكُونِي وَحَرَكَاتِ رُكُوعِي وَسُجُودِي ؛ أَنْ لَوْ حَاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ مَدَى الْأَعْصَارِ وَالْأَحْقَابِ لَوْ عَمَرْتُهَا أَنْ أُوْدِي شُكْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَنْعَمِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ذَلِكَ إِلَّا بِمَنِّكَ الْمَوْجِبِ عَلَيَّ بِهِ شُكْرَكَ أَبَدًا جَدِيدًا وَتَشَاءَ طَارِفًا عَتِيدًا! أَجَلْ، وَلَوْ حَرَصْتُ أَنَا وَالْعَادُونَ مِنْ أَنَامِكَ أَنْ نُحْصِيَ مَدَى إِنْعَامِكَ سَالِفِهِ وَأَنْفِهِ مَا حَصَرَناه عَدَدًا

وَلَا أَحْصِيْنَاهُ أَمْدًا. هَيْهَاتَ أَنِّي ذَلِكَ وَأَنْتَ الْمُخْبِرُ فِي كِتَابِكَ النَّاطِقِ وَالنَّبَّارِ الصَّادِقِ: وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصِئُهَا صَدَقَ كِتَابُكَ اللَّهُمَّ وَإِنْبَاؤُكَ، وَبَلَّغْتَ أَنْبِيَائُكَ وَرُسُلُكَ مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَحْيِكَ وَشَرَعْتَ لَهُمْ مِنْ دِينِكَ غَيْرَ إِنِّي يَا إِلَهِي أَشْهَدُ بِجَهْدِي وَجِدِّي وَمَبْلَغِ طَاعَتِي وَوُسْعِي، وَأَقُولُ مُؤْمِنًا مُوقِنًا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا فَيَكُونَ مَورُوثًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيدٌ فِي مُلْكِهِ فَيُضَادَّهُ فِيمَا ابْتَدَعَ وَلَا وَلِيٌّ مِنْ الدَّلِّ فَيُرِيدُهُ فِيمَا صَنَعَ، فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ

لَفَسَدَتَا وَتَفَطَّرَتَا ! سُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ ِحَمْدًا يُعَادِلُ حَمْدَ
مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرَتِهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ الطَّاهِرِينَ الْمُخْلِصِينَ وَسَلَّم.

ثُمَّ انْدَفَعْ فِي الْمَسْأَلَةِ وَاجْتَهِدْ فِي الدَّعَاءِ وَقَالَ وَعَيْنَاهُ سَالَتَا دُمُوعًا:

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ وَلَا تَشْقِنِي بِمَعْصِيَتِكَ وَخِرْ لِي فِي قَضَائِكَ وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ حَتَّى لَا
أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَكْرَهْتُ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي وَالنُّورَ فِي
بَصَرِي وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي وَمَتَّعْنِي بِجَوَارِحِي وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصَرِي الْوَارِثِينَ مِنِّي، وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي وَأَرْنِي
فِيهِ ثَارِي وَمَارِبِي وَأَقِرِّ بِذَلِكَ عَيْنِي، اللَّهُمَّ اكْشِفْ كُرْبِي وَسُدِّدْ عَوْرَتِي وَاعْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَاحْسَأْ شَيْطَانِي وَفَكِّ رَهَانِي
وَاجْعَلْ لِي يَا إِلَهِي الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي سَمِيعًا بَصِيرًا وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا
خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي خَلْقًا سَوِيًّا رَحْمَةً بِي وَقَدْ كُنْتُ عَنْ خَلْقِي غَنِيًّا بِمَا بَرَأْتَنِي فَعَدَلْتَ فِطْرَتِي. رَبِّ بِمَا أَنْشَأْتَنِي فَأَحْسَنْتَ
صُورَتِي رَبِّ بِمَا أَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَفِي نَفْسِي عَافِيَتِي رَبِّ بِمَا كَلَّمْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَهَدَيْتَنِي رَبِّ بِمَا أَوْلَيْتَنِي
وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَعْطَيْتَنِي رَبِّ بِمَا أَعْطَيْتَنِي وَسَقَيْتَنِي رَبِّ بِمَا أَعْنَيْتَنِي وَأَفْنَيْتَنِي رَبِّ بِمَا اعْتَنَيْتَنِي وَأَعَزَّزْتَنِي رَبِّ بِمَا أَلْبَسْتَنِي
مِنْ سِتْرِكَ الصَّافِي وَبَسَّرْتَنِي لِي مِنْ صُنْعِكَ الْكَافِي؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْنِي عَلَى يَوَاقِقِ الدُّهُورِ وَصُرُوفِ اللَّيَالِي
وَالْأَيَّامِ وَنَجِّنِي مِنْ أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَكُرْبَاتِ الْآخِرَةِ وَاكْفِنِي شَرَّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ مَا أَخَافُ فَأَكْفِنِي وَمَا أَخْذُرُ
فَقْنِي وَفِي نَفْسِي وَدِينِي فَاحْرُسْنِي وَفِي سَفَرِي فَاحْفَظْنِي وَفِي أَهْلِي وَمَالِي فَاخْلُقْنِي وَفِيمَا رَزَقْتَنِي فَبَارِكْ لِي وَفِي نَفْسِي
فَذَلِّلْنِي وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ فَعَظِّمْنِي وَمَنْ شَرَّ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ فَسَلِّمْنِي وَبِذُنُوبِي فَلَا تَفْضَحْنِي وَبِسِرِّي فَلَا تُخْرِتْنِي وَبِعَمَلِي

فَلَا تَبْتَلْنِي وَنِعْمَكَ فَلَا تَسْلُبْنِي وَإِلَى غَيْرِكَ فَلَا تَكُنِّي إِلَهِي إِلَى مَنْ تَكُنِّي إِلَى قَرِيبٍ فَيَقْطَعْنِي أَمْ إِلَى بَعِيدٍ فَيَتَجَهَّمْنِي أَمْ إِلَى
الْمُسْتَضْعَفِينَ لِي وَأَنْتَ رَبِّي وَمَلِيكَ أَمْرِي؟ أَشْكُو إِلَيْكَ غُرْبَتِي وَبُعْدَ دَارِي وَهَوَانِي عَلَى مَنْ مَلَكَتَهُ أَمْرِي، إِلَهِي فَلَا تُحِلِّ
عَلَيَّ غَضَبًا فَإِنَّ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلَا أَبَالِي سُبْحَانَكَ غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِي، فَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي
أَشْرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ وَكُشِفَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ وَصَلِّحْ بِهِ أَمْرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أَنْ لَا تَمِيتَنِي عَلَى غَضَبِكَ وَلَا تُنَزِّلْ بِي
سَكَطَكَ لَكَ الْعُثْبَى لَكَ الْعُثْبَى حَتَّى تَرْضَى قَبْلَ ذَلِكَ. لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِي
أَحَلَلْتَهُ الْبِرْكَةَ وَجَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ أَمْنًا، يَا مَنْ عَفَا عَنْ عَظِيمِ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ يَا مَنْ أَسْبَغَ النِّعْمَاءَ بِفَضْلِهِ يَا مَنْ أَعْطَى الْجَزِيلَ
بِكَرَمِهِ يَا عَدَّتِي فِي شِدَّتِي يَا صَاحِبِي فِي وَحْدَتِي يَا غِيَاثِي فِي كُرْبَتِي يَا وَلِيَّيَ فِي نِعْمَتِي يَا إِلَهِي وَآلِهِ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَرَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الْمُتَنَجِّبِينَ وَمُنَزَّلِ التَّوْرَةَ
وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ وَمُنَزَّلِ كَهَيْدَعِصْدِ وَطَهَ وَيَدْسِ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُغَيِّبُنِي الْمَذَاهِبَ فِي سَعَتِهَا
وَتَضِيقُ بِي الْأَرْضَ بِرُحْبِهَا وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ، وَأَنْتَ مُقِيلُ عَثْرَتِي وَلَوْلَا سِتْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ
وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِي وَلَوْلَا نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ. يَا مَنْ حَصَّ نَفْسَهُ بِالسُّمُومِ وَالرَّفْعَةَ فَأَوْلِيَاؤُهُ
بِعِزِّهِ يَعْتَرُونَ يَا مَنْ جَعَلْتَ لَهُ الْمُلُوكَ نَيْرَ الْمَدَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَاتَخْفِي
الصُّدُورَ وَغَيْبَ مَا تَأْتِي بِهِ الْأَزْمَنَةُ وَالذُّهُورَ يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا هُوَ
يَا مَنْ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ وَسَدَّ الْهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ يَا مَنْ لَهُ أَكْرَمُ الْأَسْمَاءِ، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا يَا مُقَيِّضَ
الرَّكْبِ لِيُوسِفَ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ وَمُخْرِجَهُ مِنَ الْجُبِّ وَجَاعِلَهُ بَعْدَ الْعُبُودِيَّةِ مَلِكًا يَارَادُهُ عَلَى يَعْقُوبَ بَعْدَ أَنْ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنْ
الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ، يَا كَاشِفَ الضَّرِّ وَالْبَلْوَى عَنْ أَيُّوبَ وَمُمْسِكِ يَدِي إِبْرَاهِيمَ عَنِ الذَّبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ كَبْرِ سِنِّهِ وَفَنَاءِ عُمُرِهِ، يَا مَنْ
اسْتَجَابَ لِرُكْبِيَا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيَى وَلَمْ يَدَعْهُ فَرْدًا وَحِيدًا، يَا مَنْ أَخْرَجَ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ يَا مَنْ فَلَاقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
فَأَنْجَاهُمْ وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْمُعْرَقِينَ يَا مَنْ أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ يَا مَنْ لَمْ يَعْجَلْ عَلَى مَنْ عَصَاهُ

مِنْ خَلْقِهِ يَامَنْ اسْتَنْقَذَ السَّحْرَةَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْجُودِ وَقَدْ غَدَا فِي نِعْمَتِهِ يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ وَقَدْ حَادُوهُ وَنَادُوهُ
 وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ. يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا بَدِيءَ مَا يَبْدِئُ لَكَ يَا دَائِمًا لَا نَفَادَ لَكَ يَا حَيًّا حِينَ لَا حَيَّ يَامُحْيِي الْمَوْتَى يَامَنْ هُوَ قَانِمٌ عَلَى
 كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، يَا مَنْ قَلَّ لَهُ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي وَعَظَمْتَ كَطِيبَتِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي وَرَأَى عَلَيَّ الْمَعَاصِيَ فَلَمْ يَشْهَرْنِي
 يَامَنْ حَفِظَنِي فِي صَعْرِي يَامَنْ رَزَقَنِي فِي كِبْرِي يَامَنْ أَيَّدَنِي عِنْدِي لِاتْحَصِي وَنِعْمَهُ لِاتَّجَازِي يَامَنْ عَارَضَنِي بِالْحَيْرِ
 وَالْإِحْسَانِ وَعَارَضَنِي بِالْإِسَاءَةِ وَالْعِصْيَانِ يَامَنْ هَدَانِي لِلْإِيمَانِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَعْرِفَ شُكْرَ الْإِمْتِنَانِ، يَامَنْ دَعَوْتُهُ مَرِيضًا
 فَشَفَانِي وَعَرِيَانًا فَكَسَانِي وَجَانِعًا فَأَشْبَعَنِي وَعَطْشَانًا فَأَرَوَانِي وَذَلِيلًا فَأَعَزَّنِي وَجَاهِلًا فَعَرَّفَنِي وَوَحِيدًا فَكَتَرَنِي وَغَائِبًا
 فَرَدَّنِي وَمَقْلًا فَأَغْنَانِي وَمُنْتَصِرًا فَنَصَرَنِي وَغَنِيًّا فَلَمْ يَسْلُبْنِي وَأَمْسَكْتُ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ فَأَبْتَدَأَنِي ؛ فَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ يَامَنْ
 أَقَالَ عَثْرَتِي وَنَفَسَ كُرْبَتِي وَأَجَابَ دَعْوَتِي وَسَتَرَ عَوْرَتِي وَغَفَرَ ذُنُوبِي وَبَلَّغَنِي طَلْبِي وَنَصَرَنِي عَلَى عَدُوِّي وَإِنْ أَعَدَّ نِعْمَكَ
 وَمِنَّكَ وَكَرَامِكَ لِأَحْصِيهَا، يَامَوْلَايَ أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ أَنْتَ الَّذِي أَنْعَمْتَ أَنْتَ الَّذِي أَحْسَنْتَ أَنْتَ الَّذِي أَجْمَلْتَ أَنْتَ الَّذِي
 أَفْضَلْتَ أَنْتَ الَّذِي أَكْمَلْتَ أَنْتَ الَّذِي رَزَقْتَ أَنْتَ الَّذِي وَفَّقْتَ أَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ أَنْتَ الَّذِي أَعْنَيْتَ أَنْتَ الَّذِي أَفْنَيْتَ أَنْتَ الَّذِي
 آوَيْتَ أَنْتَ الَّذِي كَفَيْتَ أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَ أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَ أَنْتَ الَّذِي سَتَرْتَ أَنْتَ الَّذِي غَفَرْتَ أَنْتَ الَّذِي أَقَلْتَ أَنْتَ الَّذِي
 مَكَّنْتَ أَنْتَ الَّذِي أَعَزَّزْتَ أَنْتَ الَّذِي أَعْنَتَ أَنْتَ الَّذِي عَضَدْتَ أَنْتَ الَّذِي أَيَّدْتَ أَنْتَ الَّذِي نَصَرْتَ أَنْتَ الَّذِي شَفَيْتَ أَنْتَ الَّذِي
 عَافَيْتَ أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمْتَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ فَكَ الْحَمْدُ دَائِمًا وَلَكَ الشُّكْرُ وَاصْبَا أَبَدًا، ثُمَّ أَنَا يَا إِلَهِي الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي
 فَاعْفِرْهَا لِي. أَنَا الَّذِي أَسَأْتُ أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ أَنَا الَّذِي هَمَمْتُ أَنَا الَّذِي جَهَلْتُ أَنَا الَّذِي غَفَلْتُ أَنَا الَّذِي سَهَوْتُ أَنَا الَّذِي
 أَعْتَمَدْتُ أَنَا الَّذِي تَعَمَّدْتُ أَنَا الَّذِي وَعَدْتُ أَنَا الَّذِي أَخْلَفْتُ أَنَا الَّذِي نَكثْتُ أَنَا الَّذِي أَفْرَرْتُ أَنَا الَّذِي اعْتَرَفْتُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ
 وَعِنْدِي، وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي فَاعْفِرْهَا لِي يَامَنْ لَا تَضُرُّهُ ذُنُوبُ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنْ طَاعَتِهِمُ وَالْمَوْفِيُّ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْهُمْ
 بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَكَ الْحَمْدُ إِلَهِي وَسَيِّدِي أَمْرَتِي فَعَصَيْتُكَ وَنَهَيْتَنِي فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ فَاصْبَحْتُ لَا ذَا بَرَاءَةٍ لِي فَاعْتَذِرْ وَلَا
 ذَا قُوَّةٍ فَأَنْتَصِرُ فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَنْتَصِرُ فَبِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَقْبِلُكَ يَامَوْلَايَ أَسْمَعِي أَمْ بِبَصْرِي أَمْ بِلِسَانِي أَمْ بِبِيَدِي أَمْ بِرَجْلِي ؟ أَلَيْسَ
 كُلُّهَا نِعْمَكَ عِنْدِي وَبِكُلِّهَا عَصِيَّتُكَ يَامَوْلَايَ ؟ فَكَ الْحُجَّةُ وَالسَّبِيلُ عَلَيَّ يَامَنْ سَتَرَنِي مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ أَنْ يَزْجُرُونِي
 وَمِنَ الْعَشَائِرِ وَالْإِخْوَانِ أَنْ يُعَيِّرُونِي وَمِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يُعَاقِبُونِي، وَلَوْ اطَّلَعُوا يَامَوْلَايَ عَلَيَّ مَا اطَّلَعَتْ عَلَيْهِ مِنِّي إِذَا
 مَا انْظُرُونِي وَلِرَفْضُونِي وَقَطَّعُونِي ؛ فَهَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي بَيْنَ يَدَيْكَ يَا سَيِّدِي خَاضِعٌ ذَلِيلٌ حَصِيرٌ فَقِيرٌ لَا ذُو بَرَاءَةٍ فَاعْتَذِرْ وَلَا
 ذُو قُوَّةٍ فَانْتَصِرْ وَلَا حُجَّةٍ فَاحْتَجْ بِهَا وَلَا قَائِلٌ لَمْ اجْتِرْكَ وَلَمْ أَعْمَلْ سُوءًا، وَمَا عَسَى الْجُودُ وَلَوْ جَحَدْتُ يَامَوْلَايَ يَنْفَعَنِي
 كَيْفَ وَأَنْتَ ذَلِكَ وَجَوَارِحِي كُلُّهَا شَاهِدَةٌ عَلَيَّ بِمَا قَدْ عَمَلْتُ؟ وَعَلِمْتُ يَقِينًا غَيْرَ ذِي شِدَّةٍ أَنْكَ سَائِلِي مِنْ عَظَائِمِ الْأُمُورِ وَأَنَّكَ
 الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا تَجُورُ وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي وَمَنْ كُلِّ عَدْلِكَ مُهْرَبِي فَإِنْ تُعَذِّبْنِي يَا إِلَهِي فَبِذُنُوبِي بَعْدَ حُجَّتِكَ عَلَيَّ وَإِنْ تَغْفِرَ
 عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
 الْمُسْتَغْفِرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُؤَحَّدِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْخَائِفِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
 سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْوَجِلِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاجِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاعِبِينَ
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُهَلَّلِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ السَّائِلِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ
 مِنَ الْمُسْتَجِيبِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُكْبِرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ رَبِّي وَرَبُّ آبَائِي الْأَوَّلِينَ. اللَّهُمَّ هَذَا
 ثَنَائِي عَلَيْكَ مُمَجِّدًا وَإِحْلَاصِي لِذِكْرِكَ مُوَحَّدًا وَإِفْرَارِي بِالْأَنْكَ مَعْدَدًا، وَإِنْ كُنْتُ مُقْرَأًا إِنِّي لَمْ أَحْصِهَا لِكثْرَتِهَا وَسُبُوحِهَا
 وَتَظَاهِرِهَا وَتَقَادِمِهَا إِلَى حَادِثٍ مَا لَمْ تَنْزِلْ تَتَّعْهَدْنِي بِهِ مَعَهَا مِنْذُ خَلَقْتَنِي وَبَرَأْتَنِي مِنْ أَوَّلِ الْعُمُرِ مِنَ الْإِغْنَاءِ بَعْدَ الْفَقْرِ
 وَكَشَفِ الضَّرِّ وَتَسْبِيبِ الْبُؤْسِ وَدَفْعِ الْعُسْرِ وَتَفْرِيجِ الْكَرْبِ وَالْعَافِيَةِ فِي الْبَدَنِ وَالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ، وَلَوْ رَفَدَنِي عَلَى قَدْرِ
 نِعْمَتِكَ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مَا قَدَّرْتُ وَلَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَيْتَ مِنْ رَبِّ عَظِيمٍ رَحِيمٍ لِاتْحَصِي
 الْأَوْكُ وَلَا يُبْلَغُ ثَنَاؤُكَ وَلَا تَكَافَى نِعْمَاؤُكَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَتَمُّ عَلَيْنَا نِعْمَكَ وَأَسْعَدَنَا بِطَاعَتِكَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ
 إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ وَتَكْشِفُ السُّوءَ وَتُعِيْثُ الْمَكْرُوبَ وَتُشْفِي السَّقِيمَ وَتُعْنِي الْفَقِيرَ وَتَجْزِرُ الْكَسِيرَ وَتَرْحَمُ
 الصَّغِيرَ وَتُعِينُ الْكَبِيرَ وَلَيْسَ دُونَكَ ظَهِيرٌ وَلَا فَوْقَكَ قَدِيرٌ وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، يَامُطْلِقَ الْمَكْبَلِ الْأَسِيرِ يَارَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ
 يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ يَامَنْ لِاشْرِيكَ لَهُ وَلَاوِزِيرَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطَنِي فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ أَفْضَلَ

مَا عَطَيْتِ وَأَنْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ مِنْ عِبَادِكَ مِنْ نِعْمَةٍ تُولِيهَا وَالْأَعْيُنُ تَجِدُهَا وَبِلِيَّةٍ تَصْرِفُهَا وَكَرْبَةٍ تَكْشِفُهَا وَدَعْوَةٍ تَسْمَعُهَا وَحَسَنَةٍ تَتَقَبَّلُهَا وَسَيِّئَةٍ تَتَعَمَّدُهَا إِنَّكَ لَطِيفٌ بِمَا تَشَاءُ خَبِيرٌ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ دُعِيَ وَأَسْرَعُ مَنْ أَجَابَ وَأَكْرَمُ مَنْ عَفَى وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى وَأَسْمَعُ مَنْ سُئِلَ يَارْحَمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا لَيْسَ كَمِثْلِكَ مَسْئُولٌ وَلَا سِوَاكَ مَأْمُولٌ، دَعْوَتُكَ فَأَجِبْتَنِي وَسَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فَرَحِمْتَنِي وَوَقِفْتُ بِكَ فَجَبَيْتَنِي وَفَرَعْتُ إِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ وَتَمِّمْ لَنَا نِعْمَاءَكَ وَهِنُنَّا عَطَاءَكَ وَاكْتُنِبْنَا لَكَ شَاكِرِينَ وَلَا آلَانَكَ ذَاكِرِينَ آمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ يَا مَنْ مَلَكَ فَقْدَرَ وَقَدَرَ فَقَهَرَ وَعَصَى فَسْتَرَ وَاسْتَعْفَرَ فَعَفَرَ يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ وَمُنْتَهَى أَمَلِ الرَّاجِينَ يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَوَسِعَ الْمُسْتَقِيلِينَ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَحَلَمًا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتِي شَرَفْتَهَا وَعَظَمْتَهَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السَّرَاحِ الْمُنِيرِ الَّذِي أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مُحَمَّدٌ أَهْلٌ لِذَلِكَ مِنْكَ يَا عَظِيمُ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الْمُتَجَبِّبِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ وَتَعَمَّدْنَا بِعَفْوِكَ عَنَّا، فَالْيَاكَ عَجَّتِ الْأَصْوَاتُ بِصُنُوفِ اللُّغَاتِ فَاجْعَلْ لَنَا اللَّهُمَّ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ نَصِيبًا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ بَيْنَ عِبَادِكَ وَنُورًا تَهْدِي بِهِ وَرَحْمَةً تَشْرُهَا وَبِرَكَّةً تُنْزِلُهَا وَعَافِيَةً تُجَلِّلُهَا وَرِزْقًا تَبْسُطُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ أَقْبِلْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مُنْجِحِينَ مُفْلِحِينَ مَبْرُورِينَ غَانِمِينَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ وَلَا تَخْلُنَا مِنْ رَحْمَتِكَ وَلَا تَحْرِمْنَا مَانُومَلَّهُ مِنْ فَضْلِكَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومِينَ وَلَا الْفَضْلُ مَانُومَلَّهُ مِنْ عَطَائِكَ قَانِطِينَ وَلَا تَرُدْنَا خَائِبِينَ وَلَا مِنْ بَابِكَ مَطْرُودِينَ، يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ إِلَيْكَ أَقْبِلْنَا مُوقِنِينَ وَلِبَيْتِكَ الْحَرَامِ آمِينَ قَاصِدِينَ فَاعِنَا عَلَى مَنَاسِكِنَا وَكَمِّلْ لَنَا حَجَّنَا وَاعْفُ عَنَّا وَعَافِنَا فَقَدْ مَدَدْنَا إِلَيْكَ أَيْدِينَا فَهِيَ بِذِلَّةِ الْإِعْتِرَافِ مَوْسُومَةٌ، اللَّهُمَّ فَأَعْطِنَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ مَاسَأَلْنَاكَ وَآكُنَّا مَا اسْتَكْفَيْنَاكَ فَلَا كَافِيَ لَنَا سِوَاكَ وَلَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ، نَافِذٌ فِيْنَا حُكْمُكَ مُحِيطٌ بِنَا عِلْمُكَ عَدْلٌ فِيْنَا قَضَاؤُكَ أَقْضَى لَنَا الْخَيْرَ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْكَبِيرِ، اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لَنَا بِجُودِكَ عَظِيمِ الْأَجْرِ وَكَرِيمِ الدُّخْرِ وَدَوَامِ الْيُسْرِ وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا أَجْمَعِينَ وَلَا تَهْلِكْنَا مَعَ الْهَالِكِينَ وَلَا تَصْرِفْ عَنَّا رَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مَمَّنْ سَأَلْنَاكَ فَأَعْطَيْتَهُ وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ وَثَابَ إِلَيْكَ فَقَبِلْتَهُ وَتَنَصَّلَ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِهِ كُلِّهَا فَعَفَرْتَهَا لَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ وَنَقْنَا وَسَدَدْنَا وَأَقْبَلْ تَصَرُّعَنَا يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتَرْجَمَ يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ إِعْمَاضُ الْجُفُونَ وَلَا لَحْظُ الْعُيُونَ وَلَا مَا اسْتَقَرَّ فِي الْمَكْنُونِ وَلَا مَا نَطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَرَاتُ الْقُلُوبِ أَلَا كُلُّ ذَلِكَ قَدْ أَحْصَاهُ عِلْمُكَ وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ ؟ سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ غُلُوبًا كَبِيرًا تُسَبِّحُ لَكَ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ ضُوءٌ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ، فَلَاكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ وَعَلُوُّ الْجَدِّ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ وَالْأَيَادِي الْجَسَامِ وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ أَوْسَعُ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ وَعَافِنِي فِي بَدَنِي وَدِينِي وَآمِنْ خَوْفِي وَاعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ لَا تَمُكَّرْ بِي وَلَا تَسْتَدْرِجْنِي وَلَا تَخْدَعْنِي وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ.

ثم رفع رأسه وبصره إلى السماء وعينه ما طرتان كأنهما مزادتان، وقال بصوت عال:

يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ السَّادَةِ الْمَيَامِينَ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ حَاجَتِي الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي وَإِنْ مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي ؛ أَسْأَلُكَ فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا رَبَّ.

وكان يكرر قوله: يارب، وشغل من حضر ممن كان حوله عن الدعاء لأنفسهم وأقبلوا على الاستماع له والتأمين على دعائه ثم علت اصواتهم بالبكاء معه وغربت الشمس وأفاض الناس معه.

أقول: الى هنا تم دعاء الحسين (ع) في يوم عرفة على ما أورده الكفعمي في كتاب «البلد الأمين» وقد تبعه المجلسي في كتاب «زاد المعاد» ولكن زاد السيد ابن طاووس؛ في «الاقبال» بعد: يارب يارب هذه الزيادة:

إلهي أنا الفقير في غناي فكيف لا أكون فقيراً في فقري إلهي أنا الجاهل في علمي فكيف لا أكون جهولاً في جهلي؟ إلهي إن اختلاف تدبيرك وسرعة طوابع مقاديرك منعا لعبادك العارفين بك عن السكون إلى عطاء واليأس منك في بلاء، إلهي مني ما يليق بلؤمي ومنك ما يليق بكرمك، إلهي وصفت نفسك باللطيف والرافة لي قبل وجود ضعفي أفتمنعي منهما بعد وجود ضعفي؟ إلهي إن ظهرت المحاسن مني ففضلك ولك المنة علي وإن ظهرت المساويء مني فبعذك ولك الحجة علي، إلهي كيف تكلمت لي وكيف أضام وأنت الناصر لي، أم كيف أخيب وأنت الحفي بي؟ ها أنا أتوسل إليك بفقري إليك وكيف أتوسل إليك بما هو محال أن يصل إليك، أم كيف أشكو إليك حالي وهو لا يخفى عليك، أم كيف أترجم بمقالي وهو منك برز إليك، أم كيف تخيب آمالي وهي قد وفدت إليك، أم كيف لا تحسن أحوالي وبك قامت؟ إلهي ما أظفك بي مع عظيم جهلي وما أرحمك بي مع قبيح فعلي! إلهي ما أفربك مني وأبعدني عنك وما أرفك بي! فما الذي يحجني عنك؟ إلهي علمت باختلاف الآثار وتنقلات الأطوار أن مرادك مني أن تتعرف إلي في كل شيء حتى لا أجهلك في شيء، إلهي كلما أحر سني لؤمي أنطقتي كرمك وكلما آيسنتي أوصافي أطمعنتي منك، إلهي من كانت محاسنه مساويء فكيف لا تكون مساوؤه

مساويء، ومن كانت حقايقه دعاوي فكيف لا تكون دعاواه دعاوي، إلهي حكمتك النافذ ومشيئتك القاهرة لم يتركا لذي مقال مقالاً ولا لذي حال حالاً، إلهي كم من طاعة بنيها وحالة سيدتها هدم اعتمادي عليها عدلك بل أقالني منها فضلك، إلهي إنك تعلم إني وإن لم تدم الطاعة مني فعلاً جزماً فقد دامت محبة وعزماً، إلهي كيف أعزمت وأنت القاهر وكيف لا أعزمت وأنت الأمر؟ إلهي ترددي في الآثار يوجب بعد المزار فاجمعي عليك بخدمة ثوصلني إليك، كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك أكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك؟ متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك؟ عميت عين لا تراك عليها رقيباً وكسرت صفة عبد لم تجعل له من حبه نصيباً، إلهي أمرت بالرجوع إلى الآثار فأرجعي إليك بكسوة الأنوار وهداية الاستبصار حتى أرجع إليك منها كما دخلت إليك منها مصون السير عن النظر إليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها إنك على كل شيء قدير. إلهي هذا ذلي ظاهر بين يديك وهذا حالي لا يخفى عليك منك أطلب الوصول إليك وبك أستدل عليك فاهديني بنورك إليك وأقمني بصدق العبودية بين يديك، إلهي علمني من علمك المخزون وصني بسرك المصون إلهي حققني بحقائق أهل القرب واسلك بي مسلك أهل الجذب، إلهي أغني بتدبيرك لي عن تدبيره وباختيارك عن اختياري وأوقفني على مراكز اضطراري، إلهي أخرجني من ذل نفسي وطهرني من سكي وشركي قبل حلول رمسي، بك أنتصر فأنصرتني وعليك أتوكل فلا تكلمي وإياك أسأل فلا تخيبي وفي فضلك أرغب فلا تحرمني وبجانبك أنتسب فلا تبعدني وببابك أقف فلا تطردني، إلهي تقدس رضاك أن يكون له علة منك فكيف يكون له علة مني؟ إلهي أنت العني بذاتك أن يصل إليك النفع منك فكيف لا تكون غنياً عني؟ إلهي إن القضاء والقدر يميني وإن الهوى بوثائق الشهوة أسرني فكن أنت النصير لي حتى تنصرتني ونبصرتني وأغني بفضلك حتى استغني بك عن طلبي، أنت الذي أشرفت الأنوار في قلوب أوليائك حتى عرفوك ووحدوك وأنت الذي أزلت الأغيار عن قلوب أحيائك حتى لم يحبوا سواك ولم يلجأوا إلى غيرك أنت المونس لهم حيث أوحشهم العوالم وأنت الذي هديتهم حيث استنابت لهم المعالم، ماذا وجد من فقدك وما الذي فقد من وجدك؟! لقد

خَابَ مَنْ رَضِيَ دُونَكَ بَدَلًا وَقَدْ كَسَرَ مَنْ بَغَى عَنْكَ مُتَحَوِّلاً، كَيْفَ يُرْجَى سِوَاكَ وَأَنْتَ مَا قَطَعْتَ الْإِحْسَانَ وَكَيْفَ يُطْلَبُ مَنْ غَيْرِكَ وَأَنْتَ مَا بَدَلْتِ عَادَةَ الْإِمْتِنَانِ؟ يَأْمَنُ أَذَاقُ أَحِبَّاءِهِ حَلَاوَةَ الْمُوَأَسَّةِ فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَمَلِّقِينَ وَيَا مَنْ أَلْبَسَ أَوْلِيَاءَهُ مَلَابِسَ هَيْبَتِهِ فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُسْتَغْفِرِينَ، أَنْتَ الذَّاكِرُ قَبْلَ الذَّاكِرِينَ وَأَنْتَ الْبَادِيُّ بِالْإِحْسَانِ قَبْلَ تَوَجُّهِ الْعَابِدِينَ وَأَنْتَ الْجَوَادُ بِالْعَطَاءِ قَبْلَ طَلْبِ الطَّالِبِينَ وَأَنْتَ الْوَهَّابُ ثُمَّ لِمَا وَهَبْتَ لَنَا مِنَ الْمُسْتَفْرِضِينَ، إِلَهِي اطْلُبْنِي بِرَحْمَتِكَ حَتَّى أَصِلَ إِلَيْكَ وَاجْدُبْنِي بِمَنِّكَ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَيْكَ، إِلَهِي إِنَّ رَجَائِي لَا يَنْقَطِعُ عَنْكَ وَإِنْ عَصَيْتُكَ كَمَا أَنَّ خَوْفِي لَا يُزِيلُنِي وَإِنْ أَطَعْتُكَ فَقَدْ دَفَعْتَنِي الْعَوَالِمَ إِلَيْكَ وَقَدْ أَوْفَعْتَنِي عِلْمِي بِكَرَمِكَ عَلَيْكَ، إِلَهِي كَيْفَ أَخِيبُ وَأَنْتَ أَمَلِي أَمْ كَيْفَ أَهَانُ وَعَلَيْكَ مُتَّكِلِي، إِلَهِي كَيْفَ اسْتَعِزُّ وَفِي الدِّلَّةِ أَرْكَزْتَنِي أَمْ كَيْفَ لَأَسْتَعِزُّ وَإِلَيْكَ نَسَبْتَنِي؟ إِلَهِي كَيْفَ لَأَفْتَقِرُّ وَأَنْتَ الَّذِي فِي الْفُقَرَاءِ أَقَمْتَنِي أَمْ كَيْفَ أَفْتَقِرُّ وَأَنْتَ الَّذِي بِجُودِكَ أَغْنَيْتَنِي وَأَنْتَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُكَ تَعَرَّفْتُ لِكُلِّ شَيْءٍ فَمَا جَهَلْتُ شَيْءٌ وَأَنْتَ الَّذِي تَعَرَّفْتُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَرَأَيْتُكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ، يَأْمَنُ اسْتَوَى بِرَحْمَاتِيهِ فَصَارَ الْعَرْشُ غَيْبًا فِي ذَاتِهِ مَحَقَّتْ الْأَثَارَ بِالْآثَارِ وَمَحَوَّتْ الْأَعْيَارَ بِمُحِيطَاتِ أَفلاكِ الْأَنْوَارِ، يَا مَنْ احْتَجَبَ فِي سُرَادِقَاتِ عَرْشِهِ عَنَّا أَنْ تُدْرِكَهُ الْأَبْصَارُ يَأْمَنُ تَجَلَّى بِكَمَالِ بَهَائِهِ فَتَحَقَّقَتْ عَظَمَتُهُ الْإِسْتِوَاءَ، كَيْفَ تَخْفَى وَأَنْتَ الظَّاهِرُ أَمْ كَيْفَ تَغِيبُ وَأَنْتَ الرَّقِيبُ الْحَاضِرُ؟ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

وعلى أي حال فقد وردت أدعية وأعمال كثيرة في هذا اليوم لمن وفق فيه لحضور عرفات، وأفضل أعمال هذا اليوم الشريف الدعاء وهو يوم قد امتاز بالدعاء امتيازاً وينبغي الإكثار فيه من الدعاء للإخوان المؤمنين أحياءً وأمواتاً، والرواية الواردة في شان عبد الله بن جندب؛ في الموقف بعرفات ودعائه لإخوانه المؤمنين مشهورة، ورواية زيد النرسي في شان الثقة الجليل معاوية بن وهب في الموقف ودعائه في حق إخوانه في الآفاق واحداً واحداً، وروايته عن الصادق (ع) في فضل هذا العمل مما ينبغي الإطلاع عليه والتدبر فيه. والرجاء الواثق من إخواني المؤمنين ان يجعلوا هؤلاء العظماء قدوة يقتدون بهم فيوثرون على أنفسهم إخوانهم المؤمنين بالدعاء ويعدوني في زمرةهم وأنا العاصي الذي سودت وجهي الذنوب فلا ينسونني من الدعاء حياً وميتاً. وقرأ في هذا اليوم الزيارة الجامعة الثالثة وقل في آخر نهار عرفات:

يَا رَبِّ إِنَّ ذُنُوبِي لَا تَضُرُّكَ وَإِنَّ مَغْفِرَتَكَ لِي لَا تَنْفُصُكَ فَأَعْظِمْنِي مَا لَا يَنْفُصُكَ وَاعْفُرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ.

وَقُلْ أَيْضاً: اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنِي كَيْرَ مَا عِنْدَكَ لِشَرِّ مَا عِنْدِي فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَرْحَمْنِي بِتَعَبِي وَنَصَبِي فَلَا تَحْرِمْنِي أَجْرَ الْمُصَابِ عَلَى مُصِيبَتِهِ.

زيارة الحسين (ع) يوم عرفات

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُحْرَةً وَأَصِيلًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ. السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، السَّلَامُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، السَّلَامُ عَلَى

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَى الْخَلْفِ الصَّالِحِ الْمُنْتَظَرِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ؛ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ الْمُوَالِي لَوْلِيكَ الْمُعَادِي لِعَدُوِّكَ اسْتَجَارَ بِمَشْهَدِكَ وَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِقُصْدِكَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لَوْلَايَتِكَ وَخَصَّنِي بِزِيَارَتِكَ وَسَهَّلَ لِي قُصْدَكَ .

ثم ادخل فقف مما يلي الرأس وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاوَارِثَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَتَرَ الْمُؤْتُونَ. أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَطَعْتَ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَشْهَدُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيَآئُهُ وَرُسُلُهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِأَيَابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَمُنْقَلِبِي إِلَى رَبِّي، فَصَلَّوَاتِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَعَلَى أَجْسَادِكُمْ وَعَلَى شَاهِدِكُمْ وَعَلَى غَائِبِكُمْ وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنِي خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَابْنَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَابْنَ قَائِدِ الْعُرَى الْمُحَجَّلِينَ إِلَى جَنَاتِ النَّعِيمِ وَكَيْفَ لَا تَكُونُ كَذَلِكَ وَأَنْتَ بَابُ الْهُدَى وَإِمَامُ التَّقَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَخَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ؟! غَدْتُكَ يَدُ الرَّحْمَةِ وَرَضَعْتَ مِنْ ثَدْيِ الْإِيمَانِ وَرُبِّيتَ فِي حِجْرِ الْإِسْلَامِ، فَالْنَفْسُ غَيْرُ رَاضِيَةٍ بِفِرَاقِكَ وَلَا شَاكَّةٍ فِي حَيَاتِكَ صَلَّوَاتِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ وَأَبْنَائِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَرِيحَ الْعِبْرَةِ السَّاكِبَةِ وَقَرِينَ الْمُصِيبَةِ الرَّاتِبَةِ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ فَفَتِنَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ مَفْهُورًا وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَ مُؤْتُونَ وَأَصْبَحَ كِتَابُ اللَّهِ بِقُصْدِكَ مَهْجُورًا، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَأُمَّكَ وَأَخِيكَ وَعَلَى الْأَنْمَةِ مِنْ بَنِيكَ وَعَلَى الْمُسْتَشْهَدِينَ مَعَكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَافِينَ بِقَبْرِكَ وَالشَّاهِدِينَ لِزُورِكَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْقَبُولِ عَلَى دَعَايِ شِيَعَتِكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ يَا بَنِي أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظَّمْتَ الرَّزِيَّةَ وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأتْ لِقِتَالِكَ. يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَصَدْتُ حَرَمَكَ وَأَتَيْتُ إِلَى مَشْهَدِكَ أَسْأَلُ اللَّهَ بِالشَّانِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ وَبِالْمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِمَنِّهِ وَجُودِهِ وَكَرَمِهِ.

نسأل الله أن يجعل حجكم مبروراً وسيعكم مشكوراً وعملكم مقبولاً وذنوبكم مغفوراً ودعائكم مستجاباً.

نسألكم الدعاء

المحتاج الى رحمة ربه ودعاء اخوانه

محمد بن علي إسماعيل الحسيني

www.mohamadelhousseini.net

[**info@mohamadelhousseini.com**](mailto:info@mohamadelhousseini.com)